

نور الإنسان في اشتقاق لفظ الإنسان

لمحمد بن إبراهيم بن يوسف التاذفي

المعروف بابن الحنبلي (ت ٩٧١هـ)

تقديم:

الحمد لله الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم، وكرّمه بالعقل أفضل تكميم، والصلاة والسلام على من هو بالمؤمنين رؤوف رحيم، محمد عليه وعلى آله أتم الصلاة وأزكى التسليم. أما بعد: فهذا تحقيق لرسالة من تأليف محمد بن إبراهيم التاذفي المعروف بابن الحنبلي، قصدت من ورائه المشاركة في إخراج مؤلفات هذا العالم القدير، والتعريف به؛ فمؤلفاته زادت على السبعين، وطرقت فنوناً مختلفة، ولكن لم يطبع منها - فيما أعلم - إلا النزر اليسير.

وهذه الرسالة تبين قدرة الرجل على الكتابة، والمناقشة، وإبداء الرأي، وإسناد الأقوال لأصحابها، مع ذكر الدليل والتعليل، وترجيح ما يقوى دليله، ورد ما عداه، كل ذلك جاء بأسلوب علمي واضح خالٍ من التكلف، ويبعيد عن الإسفاف، وهذا هو ديدن العلماء الأفاضل الذين طلبوا العلم للعلم، جزاهم الله عنا خير الجزاء.

تحقيق

الدكتور،

عبد الرحمن

ابن محمد

العمار*

* ماجستير

تخصص النحو

والصرف.

- دكتوراه في

التخصص نفسه.

- له العديد من

الأبحاث المنشورة

وغير المنشورة.

- يعمل الآن أستاذاً

مشاركاً بقسم

النحو والصرف

وفقه اللغة -

كلية اللغة العربية

جامعة الإمام

محمد بن سعود

الإسلامية

بالرياض.

والله المسؤول أن يعلمنا ما جهلنا ، وأن ينفعنا بما علّمنا ، فهو حسبنا ونعم

الوكيل.

الدراسات السابقة:

لاشك أن الباحث يرجو من وراء بحثه ثمرة علمية طيبة ، وإضافة علمية

جديدة ، وهذا ما قصده عند تحقيقي لهذه الرسالة ودراستها .

وبعد استواء هذا البحث على سوقه في عام ١٤٢٠هـ عُرض على أحد

الأساتذة الفضلاء ، فنبهني إلى أن الدكتور رشيد بن عبدالرحمن العبيدي سبقني

إلى تحقيق هذه الرسالة ، ودراستها ، ونشر ذلك في مجلة الأستاذ ، وهي مجلة كلية

التربية بجامعة بغداد ، العدد الثالث المجلد الأول عام ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م وزودني

بمصورة من المجلة للبحث المنشور ، وأطلعت عليه وتبين لي ما يأتي :

١ - انتهاء عملي من هذه الرسالة قبل اطلاعي على البحث المنشور .

٢ - اعتمد الدكتور رشيد على نسخة مصورة من مكتبة ميونخ لم أطلع عليها ،

واعتمدت على نسخة مصورة عن شستر بيتي بدبلن لم يطلع عليها الدكتور ،

فللكتاب نسختان مختلفتان ولم يعلم أحدنا بالنسختين معاً .

٣ - قابلت نسختي على مانشره الدكتور رشيد فظهر لي اختلاف يسير على النحو الآتي:

في الصفحة الأولى من نسختي السطر الثالث : إثر وعند الدكتور رشيد : أثّر .

في الصفحة الأولى من نسختي السطر الرابع : استمد منه وعند الدكتور

رشيد : استمد به .

في الصفحة الأولى من نسختي السطر الخامس : الذنب وعند الدكتور

رشيد : الذنوب .

في الصفحة الأولى من نسختي السطر الخامس عشر: ماينزه وعند الدكتور رشيد : مايتزه.

في الصفحة الأولى من نسختي السطر الأخير: عالي وعند الدكتور رشيد: عال .
في الصفحة الثالثة من نسختي السطر الثاني : ذكرناه وعند الدكتور رشيد: ذكرنا.

في الصفحة الثالثة من نسختي السطر الثاني عشر : البدر ابن العيني ، وعند الدكتور رشيد البدر : العيني .

في الصفحة الثالثة من نسختي السطر الخامس عشر: لأنهم ، وعند الدكتور رشيد : أنهم .

في الصفحة الرابعة من نسختي السطر التاسع : وصفي ، وعند الدكتور رشيد: وضعي .

في الصفحة الرابعة من نسختي السطر العاشر : فما وجه ، وعند الدكتور رشيد : في وجه .

في الصفحة الخامسة من نسختي السطر الثامن: كما لم يحتج وعند الدكتور رشيد : كما (لم) يحتج .

في الصفحة السادسة من نسختي السطر الثالث عشر (و) ظهور : وعند الدكتور رشيد : وظهور .

في الصفحة السادسة من نسختي السطر الرابع عشر رضي الله عنهما : وعند الدكتور رشيد رضي الله عنه .

في الصفحة السادسة من نسختي السطر السادس عشر لنسيانه: وعند الدكتور رشيد كنسيانه .

في الصفحة السابعة من نسختي السطر الثاني بالاشتقاق : وعند الدكتور رشيد : الاشتقاق.

في الصفحة السابعة من نسختي السطر الخامس فناس : وعند الدكتور رشيد : فناسي .

في الصفحة السابعة من نسختي السطر التاسع لأن ياءه الأخيرة مبدلة : وعند الدكتور رشيد : لأن ياءه مبدلة.

في الصفحة السابعة من نسختي السطر الثاني عشر بدلاً عن : وعند الدكتور رشيد : بدلاً من .

٤ - ماعملته في الدراسة والتحقيق يختلف عن عمل الدكتور من حيث إنني أتممت بحثي قبل اطلاعي على البحث المنشور فكل باحث طريقته وجهده ويتضح ذلك من اختلاف العناصر في الدراسة ، والهوامش في التحقيق والمراجع في القائمة والقارئ هو الحكم .

٥ - بينت في الدراسة مصادر المؤلف وشواهد وكتبه المطبوعة أو المنشورة في اللغة وهذا لم يرد عند الدكتور رشيد .

٦ - صنعت فهرس للآيات القرآنية والقراءات والأحاديث والآثار والشعر والأعلام والكتب وهذا لم يرد عند الدكتور رشيد .

٧ - أوجزت في ترجمة المؤلف ؛ لأن من سبقني إلى الترجمة قال فأوفى فاقتصر على مولده ومتوفاه وتعلمه وعلمه ومؤلفاته في اللغة .

٨ - ومع أن الفضل للمتقدم فإن للاحق جهداً يقدره ذوو الاختصاص ، وأحسبني قد بذلت شيئاً من ذلك .

نهيد :

تعريف موجز بصاحب الرسالة :

هو أبو عبد الله رضي الدين محمد بن إبراهيم بن يوسف بن عبدالرحمن التاذفي الحلبي الحنفي ، المعروف بـ«ابن الحنبلي» ، والتاذفي نسبة إلى تاذف قرية بالشام قرب حلب .

ولد سنة ثمان وتسعمائة من الهجرة بحلب، ونشأ بها ، وأخذ العلم عن مشايخها، فتعلم القرآن الكريم ، والحديث النبوي، وعلوم العربية ، والتاريخ، والحساب، وعلم الهيئة ، وغير ذلك ، وانتفع به جماعة من أهل عصره ، واشتهر بكتابه «دُرُّ الحبيب في تاريخ حلب» فصار يُقرن به عند ذكر اسمه ، وكان كثير التعبير والتحرير.

له مؤلفات زادت على السبعين ، وشملت فنوناً مختلفة كاللغة، والنحو، والصرف، والأدب ، والشعر ، والحكم ، والأمثال ، والحديث ومصطلحه، والفقه وأصوله ، والتجويد ، والتفسير ، والوعظ والإرشاد، والتصوف ، والتاريخ ، والتراجم، والقبائل، والحساب ، والرياضيات ، والهندسة ، والطب ، والمنطق ، والألغاز والأحاجي .

وهذه المؤلفات تنبئ عن عالم متمكن ، وإمام قدير ، صال وجال في فنون العلم المختلفة ، وهذا مادعا من ترجم له إلى مدحه والثناء عليه وعلى مؤلفاته ، إلا أنهم لم يستحسنوا شعره . فهو لم يخرج عن كونه من شعر العلماء ، وفي كتابه «دُرُّ الحبيب» الكثير من نظمه .

توفي - رحمه الله - بحلب سنة إحدى وسبعين وتسعمائة من الهجرة (١) .

(١) ينظر في ترجمته : إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ، ص ٦٢-٧٢ . وريحانة الألباء ١/ ١٦٩ . وشذرات الذهب ٨/ ٣٦٥ والكواكب السائرة ٢/ ٤٢ . وقد أوجزت في الترجمة : لأن الباحثين السابقين ممن حققوا شيئاً من كتبه أو خصوه بدراسة ترجموا له ترجمة وافية ، فلا أعيد ماقالوا .

ومن مؤلفاته في العربية :

- ١ - بحر العوام فيما أصاب فيه العوام ؛ وقد حققه عز الدين التتوخي ، الناشر :
المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٣٥٦هـ / ١٩٣٧م وحققه أيضاً أ.د شعبان
صلاح ، الناشر : دار الثقافة العربية بالقاهرة سنة ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م .
- ٢ - الحدائق الأنسية في كشف حقائق الأندلسية ، في العروض ، فهرس
مخطوطات المكتبة المركزية بجامعة الإمام - عروض / ٥٠ - الرياض .
- ٣ - ديوان شعر جمعه تلميذه الشيخ أحمد بن الملا ، ومنه نسخة بالسلطانية بمصر
ضمن مجموع رقمه (٨٥) .
- ٤ - ربط الشوارد في حلّ الشواهد «في الصرف» ؛ حققه أ.د : شعبان صلاح ،
الناشر : دار الثقافة بمصر (ط - ١) سنة ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م .
- ٥ - رسالة في المتصل والمنفصل ؛ حققها نهاد حسوبي ، ونشرها ضمن مقال في
مجلة المورد ، العدد ١ ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .
- ٦ - سهم الألفاظ في وهم الألفاظ ؛ حققه د. حاتم الضامن - ط ٢ - بيروت ؛
الناشر مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .
- ٧ - شقائق الأكم بدقائق الحكم - مخطوط بمكتب الأوقاف بالموصل رقم الحفظ ١٦٤/٣ .
- ٨ - عقد الخلاص في نقد كلام الخواص ؛ حققه نهاد حسوبي ، وهو جزء من كتاب
«جهود ابن الحنبلي اللغوية» . الناشر : مؤسسة الرسالة - بيروت ، ١٤٠٧هـ /
١٩٨٧ .
- ٩ - غمز العين إلى كنز العين ، وهو شرح لكتابه الألفاظ والأحاجي .
مخطوط بالمتحف الآسيوي بروسيا - لينينجراد - رقم الحفظ ٩٣٧ .
- ١٠ - فتح العين عن الاسم غير أو عين ، وهو رسالة توضح أن الاسم غير المسمى أو
عينه .

١١- كحل العيون النجل في حل مسألة الكحل ، حققه د. حاتم الضامن ، الناشر :

مجلة المورد العدد ٣ ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م.

١٢- مستوجبة التشريف بتوضيح شرح التصريف ، وهو حاشية على شرح تصريف

العزي للتفتازاني *

١٣- مغني الحبيب عن مغني اللبيب : حققه أ.د. : أحمد بسيوني *

١٤- نور الإنسان في اشتقاق لفظ الإنسان ، رسالة حققها ونشرها الدكتور رشيد

عبدالرحمن العبيدي في : الأستاذ - مجلة كلية التربية جامعة بغداد ، العدد ٢

المجلد ١ سنة ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م. وقد حققها على نسخة مكتبة الدولة بمدينة

ميونخ *

وحققها الباحث على نسخة أخرى ، منها صورة بالمكتبة المركزية بجامعة

الإمام محمد بن سعود الإسلامية تحت رقم ٥٠١ لغة .. وهي مصورة عن شستريتي

- إيرلندا - دبلن رقم الحفظ ٥٤٤/٦. هذا وهناك مؤلفات كثيرة للمؤلف ،

واكتفيت بما ذكرت : لأن أسماء مؤلفاته المختلفة موجودة في كتب التراجم التي

ترجمت له ، كما ذكرها الباحثون الذين سبقوني إلى تحقيق شيء من كتبه ، منهم

عز الدين التتوخي ، والأستاذ الدكتور شعبان صلاح ، والأستاذ الدكتور أحمد

بسيوني ، والدكتور رشيد العبيدي ، والدكتور حاتم الضامن ، والأستاذ نهاد حسوبي

وغيرهم ، وقد خصه الأستاذ : نهاد حسوبي صالحي بكتاب عنوانه : جهود ابن الحنبلي

اللغوية ، ونشرته مؤسسة الرسالة ببيروت ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م. لذا اقتصر على

ما طبع أو نشر أو وقفت عليه مخطوطاً مما له صلة باللغة ^(١).

(١) هذه المعلومات عن كتبه أخذتها من كتب التراجم ومن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات

نبذة عن الرسالة :

أ - اسمها :

صرح المؤلف في مقدمته بما لا يدع مجالاً للشك باسم هذه الرسالة فقال : «وسميته»
- الضمير يرجع إلى قوله : «هذا تهذيب وجيز» - «نور الإنسان في اشتقاق لفظ الإنسان» .
وهذا العنوان هو ما حملته الصفحة الأولى من المخطوط بإضافة كلمة «كتاب»
في أول الاسم .

ب - نسبتها إلى المؤلف :

نصَّ المؤلف على اسمه في مقدمته فقال : «وبعد : فيقول فقير لطف ربه
الخفي محمد بن إبراهيم التاذفيّ الحلبي الحنفي» .
وجاء في الصفحة الثالثة قول المؤلف : «وبنو تغلب قبيلة من بني ربيعة ، كما
ذكرناه في كتابنا المسمى ب: «الأثار الرفيعة في مآثر بني ربيعة» ، وكتابه الآثار
مذكور في ترجمته ضمن مؤلفاته الكثيرة ، ينظر على سبيل المثال كتاب إعلام
النبلاء بتاريخ حلب الشهباء لمحمد الطباخ ، ص ٦٨ .
كما أن صفحة العنوان حملت اسم المؤلف على النحو الآتي :
«ألفه فقير عفو ربه محمد بن إبراهيم بن يوسف التاذفيّ الحلبي المعروف
بابن الحنبليّ عفا الله عنه بمنه ويمنه» .

وجميع ما سبق أدلة قاطعة على نسبتها لابن الحنبلي .

أما كتب التراجم التي اطلعت عليها فلم تذكرها ضمن مؤلفاته .

ج - سبب تأليفها :

لم يصرح المؤلف بالسبب الذي دعاه إلى تأليفها ، وإنما أبهم الأمر فقال: «...
دعاني إلى تأليفه داع، وحتي على ترصيفه أمر لا يذاع، على وجه الاستعجال، دون طريق
الارتجال، فوضعت كما ترى ...» فسبب التأليف إذاً سرُّ حفظه المؤلف وغاب عنا بغيا به .

ويمكن أن يكون السبب طَلَبٌ وَجَّهَ إليه فاستجاب له ، أو انغلاق المسألة على بعض الأصحاب فأراد إيضاحها دون أن يُشَهَّرَ بذلك الشخص والله أعلم .

د - مضمونها :

عَبَّرَ المؤلف عن هذا في مقدمته فقال : «هذا تهذيب وجيز ، وتقيح عزيز ، فيه إيضاح وتبيان ، لاشتقاق لفظ الإنسان ...» .

وأضاف : «فيه من الصرف ما يُنَزَّه فيه الطرف ، ومن رقائق الأشعار ما يليق به الإشعار» . فالرسالة إذاً تبحث في اشتقاق لفظ الإنسان اشتقاقاً تصريفاً مبنياً على أسس قوية من الشواهد ، وأقوال السابقين من علماء اللغة . وصولاً إلى الرأي المؤيَّد بالأدلة ، والعلل ؛ لذلك بناها المؤلف على قولي البصريين والكوفيين ، كما ذكر آراء أخرى نسبت للكوفيين ، وفَسَّرَ بعض الكلمات الغريبة ، واستخدم أسلوب الاعتراض فإن قلتَ ، قلتُ ، وربما استطرَد .

هـ - مصادره فيها :

أفاد المؤلف في رسالته هذه من مصادر مختلفة نص على بعضها وهي :

- ١ - ابن خالويه (ت ٣٧٠هـ) وكتابه : إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم .
- ٢ - الجوهرى (ت ٤٠٠هـ) تقريباً وكتابه : الصحاح .
- ٣ - الراغب الأصبهاني (ت ٥٠٢هـ) وكتابه : المفردات في غريب القرآن .
- ٤ - الزنجاني (ت ٦٥٥هـ) وكتابه : الكافي شرح الهادي .
- ٥ - ابن عصفور (ت ٦٦٩هـ) وكتابه : الممتع في التصريف .
- ٦ - الرضى (ت ٦٨٦هـ) وكتابه : شرح الشافية .
- ٧ - البدر ابن مالك (ت ٦٨٦هـ) وكتابه : شرح الخلاصة .
- ٨ - الجاربردي (ت ٧٤٦هـ) وكتابه : شرح الشافية .

- ٩ - المرادي (ت ٧٤٩هـ) وكتابه: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك.
١٠ - الكمال الشمسي (٨٢١ هـ) لم أتمكن من معرفة اسم الكتاب لقول المؤلف (في بعض مؤلفاته).

١١ - البدر العيني (ت ٨٥٥ هـ) وكتابه: فرائد القلائد.

ولا يعني هذا أنه لم يفد إلا من هذه ، ولكن هذا مانص عليه .
وظهر من خلال التحقيق أنه أفاد من الإنصاف للأنباري ، وبعض كتب المعاجم ، والحديث ، والتفسير ، ودواوين بعض الشعراء .

و - شواهد فيها :

أولاً : القرآن الكريم وقراءاته :

وردت في الرسالة سبع آيات كريمات استشهد المؤلف بأولها على أن كلمة «الإنس» في الآية «٥٦» من سورة الذاريات جمع من الجموع الواردة في كلمة «الإنسان» ، وبالثانية على أن «أنست» في الآية العاشرة من سورة طه بمعنى «أبصرت» ، وبالثالثة على أن «أنستم» في الآية السادسة من سورة النساء بمعنى «علمتم» والإبصار من طرق العلم ، ويراد به العلم مجازاً ؛ فلذلك علّق كما جاء في الآيتين الخامسة والسادسة من سورة القلم «فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون» وهما الشاهدان الرابع والخامس . أما الآية السادسة وهي الآية «١١٥» من سورة طه فبينت أن نسيان آدم - عليه السلام حصل بعد العهد إليه ، وفي الآية السابعة وهي الآية رقم «١٩٩» من سورة البقرة على قراءة سعيد بن جبير ومن وافقه «من حيث أفاض الناس» بكسر السين والياء - وهي قراءة شاذة - استدلل بها المؤلف على أن آدم - عليه السلام - أول من اعتراه النسيان .

ثانياً : الحديث والأثر :

ورد فيها حديث وأثر . أما الحديث فساقه لبيان اعتراء النسيان لبني البشر ،

ومنهم أفضلهم محمد ﷺ ، وأما الأثر فعن ابن عباس رضي الله عنهما - وأورده لبيان سبب تسمية الإنسان بهذا الاسم .

ثالثاً : الشعر :

ورد فيها ستة عشر بيتاً من الشعر ، ثلاثة منها في المقدمة تمثل بها المؤلف ليعين أن طلاب العلم عالة على العلماء ، وأن العقلاء يعترفون بفضل العلماء ويشنون عليهم ويألفونهم ، وقد تكون من نظم المؤلف نفسه .

أما البيت الرابع فجاء به لبيان أن الإنسان مأخوذ من الأنس، وهذه إحدى روايتيه ، والرواية الأخرى - لم يشر إليها المؤلف - بينت أن الإنسان مأخوذ من النسيان - كما يراه الكوفيون - وهي :

وما سمي الإنسان إلا لنسيه -

وأما البيت الخامس فاستدل به على أن «أناس» جمع لكلمة إنسان.

وأما البيتان السادس والسابع فأوردتهما لبيان أن «الأنس» بفتح الهمزة والنون من جموع كلمة «إنسان» ثم ذكر أن الجاربردي شبه «أنيس» على وزن «فَعِيل» في المعنى بالكلمات الثلاث : الأنس والأناس والأنس وتمثل بقول المتنبّي :

إنما أنفس الأنيس سباع -

وهو البيت الثامن.

وأما البيت التاسع فساقه لبيان أن في اشتقاق الإنسان والإنس احتمالين : من الإيناس أو من الأنُس - بالضم - وعليه جاء قول الشاعر :

الإنس مشتق من الأنس -

والبيت العاشر تكلمة له ٠ ثم ذكر أن بين الإنسان والجن بحسب وصفي الإبصار وعدمه اختلافاً ، وأن ذلك أشهر من :

قفانك -

وهو مطلع معلقة امرئ القيس ، وهو البيت الحادي عشر .
 أما البيت الثاني عشر فساقه لبيان فساد قول الكوفيين باشتقاق الإنسان من
 النسيان ؛ لأن البيت لأبي تمام ، وهو ممن لا يحتج بشعره .
 واستشهد بالبيت الثالث عشر على أن أصل كلمة «الناس» : «أناس» حذفت
 منها الهمزة وعوض عنها الألف واللام ؛ بدليل اجتماعهما في هذا البيت في كلمة
 «الأناس» ؛ حيث اجتمع العوض والمعوض عنه على قول الآخر :
 - يا اللهم

وهو البيت الرابع عشر ، ثم بين أنه نُقل عن القائلين باشتقاق الإنسان من
 النسيان استشهدهم بقول الشاعر :

..... - فاغضر فأول ناس أول الناس

، وعقّب بأنه لا دلالة فيه على ما ادعوه ، وإنما فيه بيان أن أول من اعتراه
 النسيان هو آدم - عليه السلام - وهو البيت الخامس عشر .
 وفي البيت السادس عشر والأخير بيّن أن ورود السماع في كلمة «إنسي» ليس
 دليلاً على أن مفرداها أناسي ؛ لأن ياء «إنسي» متجددة للنسب بخلاف كرسي وكراسي .
 والأبيات السابقة بعضها لمن يحتج بشعره ، وبعضها لمجهول ، وبعضها لمن
 لا يحتج بشعره ، كأبي تمام ، والمتنبي ، وذكرت على سبيل التمثيل فقط ، وصدر
 المؤلف شواهد بقوله : قول التغلبي ، قول القائل ، قول الشاعر ، قول من قال ،
 وأنشد عليه للمتنبي ، شعر .

وهذه الشواهد وإن كانت تبدو قليلة إلا أنها عماد البحث وأساسه الذي
 تناقش المسألة في ضوئه قبولاً أو رداً ، تقوية أو تضعيفاً ، وقد كشفت ما أرادته
 المؤلف ورمى إليه ، وليست العبرة بالقلة والكثرة في مثل هذه الرسالة ، وإنما العبرة
 بالقول الصائب المقرون بالدليل ، وهذا ما فعله المؤلف - رحمه الله - .

ز- موقفه من الآراء المختلفة في المسألة:

أشار المؤلف في رسالته إلى رأي البصريين في اشتقاق لفظ «الإنسان» وأنه إما من «الأنس» خلاف الوحشة ، على قول بعضهم وإما من الإيناس بمعنى الإبصار، على قول بعضهم الآخر .

وأشار إلى رأي الكوفيين وأنه مشتق من «النسيان».

ورجح رأي البصريين فقال: «والمختار الأول». وقال مرة أخرى: «الأقرب أنه من «الأنس» أو من «الإيناس».

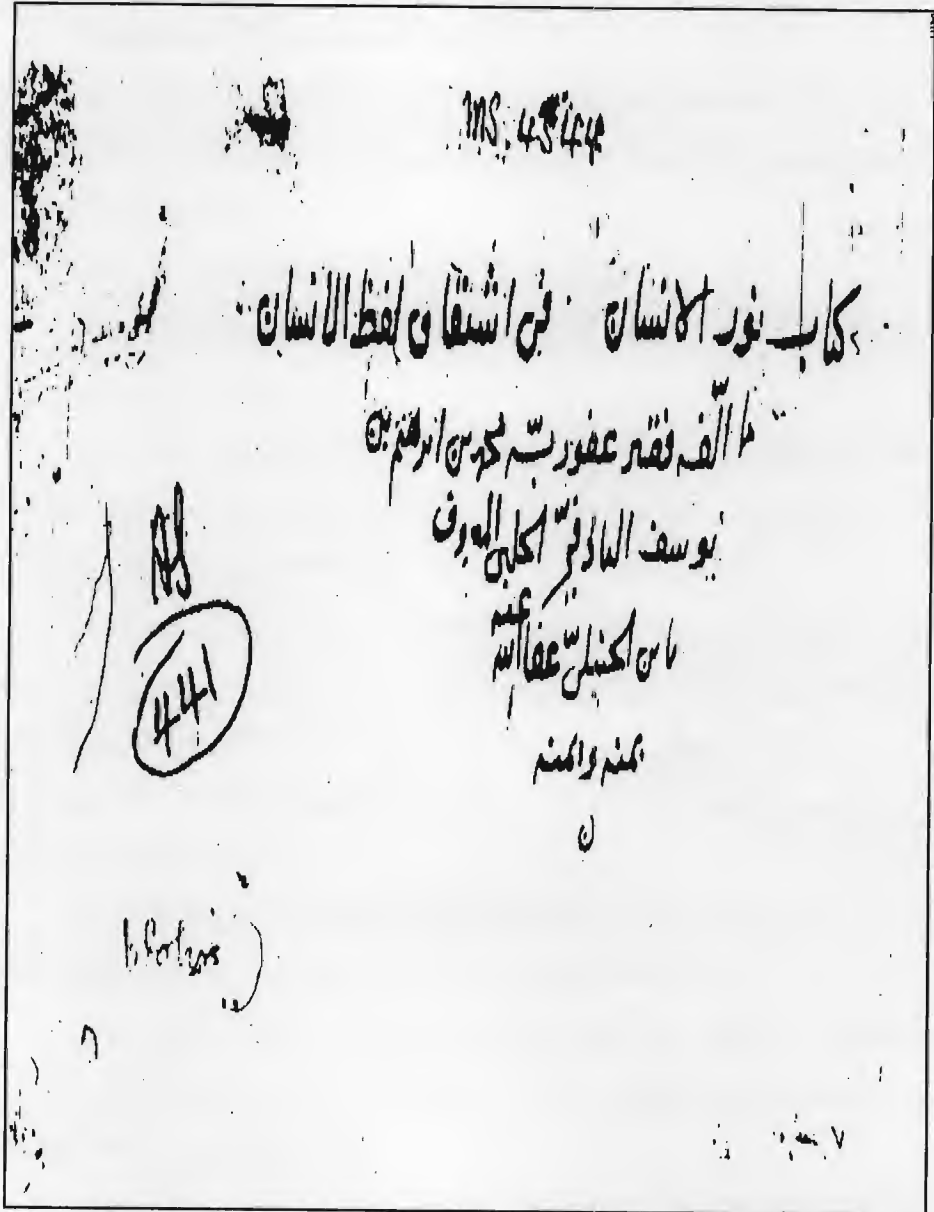
كما ذكر أن بعضهم قال: إن الناس مشتق من النسيان ، ولكن على القلب المكاني ، ووصف صاحب هذا الرأي بأنه قد أفرط في البعد ، وهذا الرأي ذكره أبو بكر بن الأنباري ونسبه للكوفيين .

ثم قال: ودونه من يقول: إن أصله «نُوس» من «ناس ينوس» إذا تحرك • وممن قال بذلك الكسائي ، وابن كيسان ، وأبو بكر بن الأنباري ، واختار ابن الحنبلي أن اشتقاقه : إما من الأنس بالضم وإما من الإيناس بمعنى الإبصار • كما اختار في نهاية الرسالة أن «أناسي» هو الجمع الصحيح «لإنسان، كما يقول البصريون ، وإن قال الراغب إنه جمع «إنسي».

ثم تطرق إلى أن ابن عصفور أوجب إبدال النون ياءً في «أناسين»، وأن المرادي أثبت سماع «أناسين» بالنون من غير إبدال ، واستشهد على ذلك .

ثم بيّن المؤلف أن ورود «أناسين» على الأصل جاء على أسلوب : «استحوذ» حيث ترك فيه الإعلال ولم يُقَل : «استحاذ» ، فكذلك «أناسين» لم تبدل نونها ياء في الشاهد المذكور جرياً على الأصل.

ومما سبق يتبين أن ابن الحنبلي يأخذ بأقوال البصريين وينتصر لهم ، ويرد أقوال الكوفيين ويفندها ، ويعضد ذلك كله بالدليل والتعليل .



صفحة العنوان

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله سوس القلوب الانسانية بذكره . ومبدأ العوالم الاخست
 انشايش شكره . الذي لا ينسى من ذكره العباد . ولا يعزب عن علمه اسرار
 سرار العباد . احدهم استمد منه طول امده . واساله رفدا من مدده
 كامل عونه ومدده . وعفوا عن كثير الذنب وصغيره . وحليل للبرم وحقيقه
 يوم العطش الاكبر . وحرارة ذاك الحساب المحرز . واصلى على ذى اللوار
 المعقود . واسطة عقد الوجود . بمد المحمود المقام . المورد الوؤ
 يوم الزحام . وعلى العجب والآل . ما سار سار وآل . واسلم تسليما
 وبعد فيقول فقير لطف ربه الخفي . محمد بن ابراهيم الناذي الجلي
 الخفي . آسسه الله في وحدته . ووقاه روع الجذث وفهده .
 هذا تهذيب وجهين . وتنقيح عزيز . فيه ايضاح وتبيان لاشنقاق
 لفظ الانسان . دعائي الى تاليفه . داع . وحشي على ترصيفه امر
 لا يتباع وعلى وجه الاستبحال . دون طريق الارتجال .
 موضعه كما ترى . منقحا بحمد الله تعالى محروا . فيه من الصرف .
 ما ينزه فيه الطرف . ومن رقائن الأشعار . عله يكون مطحا .
 للانظار . وان وردت عليه اخطاره . ووصله لان يدعي . وان هبط
 الخفيض الاعتقاد عن مكان عالي سميت نور الانسان . في اشنقاق

ما يليق به
 الاشعار

الصفحة الأولى

المي في اليا وعن الراغب انه جمع انسي والضميم ما قدمه
 فان قلت لا كلام في سماع انسي في كلامهم بدليل قوله :
 ولست لانسى ولكن للمأك . تنزل من جوا السماء يصوب
 منها بال اناسى وانسى لا يكون ككراسى وككرسى جمعاً ومفعلاً
 فقلت لما نذر من ان فصالي من جمع الكثرة لا يكون
 الا لكل ثلاثي اخره ياء مشددة غير متجددة للنسب كيا كرسى
 بحذف ياء انسى ولو كان جمع انسى لقليل في نحو جئى جئانى
 وتركى تركى وهذا لا يقوله احد كما نص عليه البدرايم سالك
 في شرح الخ لامة فتعين ان يكون اناسى جمع انسان والاصل
 اناس فان قلت سمع اناسين كما سمع عربين قلت
 انى انك ابن عصفور وقال بلزوم البدل واثبت المراكب
 والمتنهد علة ونسبة اناسين من اناسى كمنه مذكور
 في البيت الذى اشدناه من ملك حيث استعلا على الاصل على اسلوب
 استفوذ وما شاكلة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد
 وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً
 وحسن الله نعمه والوكل نعم المولى ونعم النصير

الصفحة الأخيرة

التحقيق

وصف المخطوط :

الرسالة ضمن مجموع مصور في المكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تحت رقم (لغة - ٥٠١) عن شستريتي - دبلن - إيرلندا - رقم الحفظ ٤٥٤٤/٦ ، وهي مخطوطة في أربع ورقات تسبقها صفحة العنوان ، وفي الصفحة سبعة عشر سطراً ، وفي السطر حوالي أربع عشرة كلمة ، والخط يجمع بين النسخ والرقعة ، وهو خط واضح ومقروء ، وخلت النسخة من السقط والطمس والتحريف .

وبدأت بحمد الله وتمجيده والثناء عليه ، والصلاة والسلام على رسوله ، ثم أشار المؤلف إلى سبب تأليفها إشارة مبهمة ، كما بين اسمها ، وأنه ضمَّنها الصرف والأشعار ، وتلطف فرغب في إغماض العين عن مواضع الزلل ، وطلب الدعاء له . وختم المقدمة بثلاثة أبيات من الشعر ، ثم شرع في تقرير المسألة وتحريرها . وختمها بحمد الله والصلاة والسلام على رسوله وآله ، والدعاء بالحسيلة . وخلت النسخة من اسم الناسخ ومن تاريخ النسخ .

وللرسالة نسخة أخرى اعتمد عليها الدكتور رشيد عبدالرحمن العبيدي في تحقيقه ووصفها بقوله : (تحتفظ مكتبة الدولة بمدينة ميونخ بمجموع بقسم المخطوطات فيها مرقم ب (593 cod arob) .. وضمن هذا المجموع تقع مخطوطة «نور الإنسان في اشتقاق لفظ الإنسان» لمحمد بن إبراهيم الحلبي التاذفي المتوفى سنة ٩٧١هـ .. تتحصر هذه الرسالة بين ورقتي : ١١٢ و ١١٦ فهي في ثماني صفحات ... أما نهاية هذه الرسالة فلم يذكر الناسخ اسمه ، وإنما انتهت الرسالة .. ب أنها «نقلت من نسخة بخط مؤلفها في أواسط شهر رمضان المعظم بمدينة قسطنطينية المحمية ، والحمد لله» .

غير أن الناسخ كان قد أثبت اسمه في آخر الرسالة التي تلي «نور الإنسان» وهو السيد حيدر بن عبد الرحمن الجزري ، وخطه نسخي واضح ، وقيد النسخ بأواخر شهر رمضان من سنة ١١٠٢ هـ) .

انتهى كلام الدكتور رشيد ، ولم أقف على هذه النسخة ، ولكن بعد انتهائي من تحقيق الرسالة نبهني أحد الأساتذة الفضلاء إلى سبق الدكتور رشيد إلى تحقيق الرسالة ونشرها في مجلة كلية التربية - جامعة بغداد «الأستاذ» العدد ٣ المجلد ١ عام ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

وقابلت بين نسختي والمنشور فلم أجد إلا اختلافاً يسيراً ، وقد أشرت إلى ذلك في مبحث الدراسات السابقة .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله مُؤَنِّسِ القلوبِ الإنسانيةِ بذكره ، ومعيدِ العوائدِ الإحسانيةِ إثرِ أثرِ شُكْرِهِ ، الذي لا يَنْسَى مَنْ ذكره مِنَ العِبَادِ ، ولا يغربُ عن علمه أسرارُ سرائِرِ العِبَادِ ، أَحَمَدُهُ حمداً أَسْتَمِدُّ مِنْهُ طَوْلَ أَمَدِهِ^(١) ، وَأَسْأَلُهُ رِفْداً^(٢) مِنْ مَدِيدِ كَامِلِ عَوْنِهِ وَمَدَدِهِ ، وَعَفْواً عَنْ كَبِيرِ الذَنْبِ وصغيره ، وجليلِ الجُرْمِ وحقيقه ، يَوْمَ العَطَشِ الأكبرِ ، وحرارةِ ذاكِ الحَسَابِ المُحَرَّرِ ، وَأَصْلِي عَلَى ذِي اللِّوَاءِ المَعْقُودِ ، وواسطةِ عَقْدِ الوُجُودِ ، مُحَمَّدٍ المَحْمُودِ المَقَامِ ، المُرُودِ الوَرْدِ بيومِ الزَّحَامِ ، وَعَلَى الصَّحْبِ وَالْآلِ ، مَسَارِ سَارِ وَآلِ^(٣) ، وَأُسَلِّمُ تَسْلِيماً .

وبعد : فيقول فقيرٌ لُطْفِ رَبِّهِ الخفي ، مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّادَفِيّ الحلي

(١) الأمدُ : الغاية والنهاية .

(٢) الرِّفْدُ : العطاء والصلة .

(٣) الآل الأولى بمعنى : الأهل والعيال والأتباع والأنصار ، والثانية بمعنى : الرجوع .

الحنفي، أَنَسَهُ اللَّهُ فِي وَحْدَتِهِ، وَوَقَّاهُ رَوْعَ الْجَدَثِ^(١) وَوَهَّدَتِهِ: هذا تهذيبٌ وَجِيزٌ، وتَقْيِيعٌ عَزِيزٌ، فيه إِضَاحٌ وَتَبْيَانٌ، لاشتقاق لفظ الْإِنْسَانِ، دَعَانِي إِلَى تَأْلِيْفِهِ دَاعٌ، وَحَثَّنِي عَلَى تَرْصِيفِهِ أَمْرٌ لَا يُدَّاعُ ، عَلَى وَجْهِ الْاِسْتَعْجَالِ، دُونَ طَرِيقِ الْاِرْتِجَالِ ، فَوَضَعْتَهُ كَمَا تَرَى، مُنْقَحًا بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى مُحَرَّرًا، فِيهِ مِنَ الصَّرْفِ، مَا يُنَزَّهُ فِيهِ الطَّرْفَ، وَمِنْ رَقَائِقِ الْأَشْعَارِ ، مَا يَلِيقُ بِهِ الْإِشْعَارُ^(٢)، عَلَيْهِ يَكُونُ مَطْمَحًا لِلْأَنْظَارِ، وَإِنْ وَرَدَتْ عَلَيْهِ أَنْظَارٌ، وَوَصْلَةٌ لَأَنْ يَدْعَى لِي، وَإِنْ هَبَّطَ إِلَى خَضِيضِ الْاِحْتِقَارِ عَنْ مَكَانِ عَالِي^(٣)، وَسَمِيَّتِهِ «نُورُ الْإِنْسَانِ»، فِي اِسْتِقَاقٍ/ ا لَفْظِ الْإِنْسَانِ ، وَالْمَسْئُولِ مِنْ أَرْيَابِ الْأَلْبَابِ، وَأَجْلَاءِ الْأَحْبَابِ ، سَتَرٌ عَوَارِهِ، وَإِغْمَاضُ الْعَيْنِ عَنْ زَلَلٍ وَاضِعِهِ وَعِثَارِهِ ، لِاسِيْمَا عَالِمٍ مُتَيَقِّظٌ، وَمُتَقِنٌ مُتَحَفِّظٌ، يُمَيِّزُ بَيْنَ الْجَيِّدِ وَالزَّيْفِ ، وَيُصْلِحُ مَا فَسَدَ مِنْ غَيْرِ حَيْفٍ .

شعر^(٤) :

حَبْرُ تَرَى أَهْلَ الْحِجَى مِنْ بَحْرِ تَغْتَرِفُ
وَلَمْ تَزَلْ بَيْنَ الْوَرَى بِفَضْلِهِ تَغْتَرِفُ
أَوَّلُوهُ حَمْدًا وَلَهُ مِنْ قَبْلِ حَمْدِ الْفُؤَا

ولقد آن الشروع في مَشْرَعِ التقرير، والسلوك في مَسْلَكِ التحرير،

فأقول: اختلف الفريقان البصريون والكوفيون فيما اشتق منه لفظ «الإنسان»

على قولين:

(١) الْجَدَثُ: القبر ، والمعنى : فزع القبر وانخفاضه وظلمته .

(٢) الْأَشْعَارُ : جمع شِعْر ، وَالْإِشْعَارُ مصدر : أشعر .

(٣) هكذا في الأصل من أجل السجع : لي - عالي ، وإلا فالأصوب كتابتها هكذا : عال

(٤) الأبيات الثلاثة من مجزوء الرجز، ولم أقف على قائلها، ويمكن أن تكون من نظم المؤلف نفسه.

والْحَبْرُ: العالم ، وَالْحِجَى: العقل وكتبت في الأصل بالألف المقصورة والأولى كتابتها بالألف الطويلة «الحجا» ، وَالْوَرَى: الخلق.

القول الأول للبصريين^(١): إن اشتقاقه من «أنس» بضم الهمزة وهو خلاف الوحشة.

أما أولاً: فللتناسب من جهة اللفظ حيث وجدت فيه حروف «أنس» برُمَّتْها ، ومن جهة المعنى حيث يستأنس النوع الإنساني بعضه ببعض ؛ لأنه مدني بالطبع لا قوام له إلا بأنسه مع أبناء جنسه ، «والجنس إلى الجنس- كما قيل- يميل^(٢)» ، ولله درُّ القائل:

وما سُمِّيَ الإنسان إلا لأنَّسِهِ ولا القلبُ إلا أنَّه يَتَقَلَّبُ^(٣)

وأما ثانياً: فلأنهم قالوا في معنى جمعه «إنس» بكسر الهمزة ، و«أناس» بضمها ، و«أنس» بفتحين، فدل ذلك على زيادة «الألف والنون» فيه، وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(٤).

(١) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ٨٠٩/٢ المسألة رقم ١٧ ، والكافي في شرح الهادي ل ٢٣٢. واللسان مادة «أنس». وشرح كفاية المتحفظ ، ص ١٧٤ و ١٧٥ واختار هذا القول ابن سيده في المخصص ١٦/١ «أنس» وهذا الرأي للبصريين جعله أبو البركات الأنباري في الإنصاف ٨١١-٨١٢ رأياً ثانياً لبعضهم وعبر عن ذلك بقوله : «يجوز أن يكون سمي الإنسان إنساً ؛ لأن هذا الجنس يستأنس به ويوجد فيه من الأنس وعدم الاستيحاش ما لا يوجد في غيره من سائر الحيوان» في حين بدأ به ابن الحنبلي .

(٢) ينظر: المفردات في غريب القرآن ، مادة ، «أنس» ، ص ٢٨ . هذا وقد ضمن المؤلف عبارته الأخيرة عجز بيت من الشعر فقال في رباعية له :
طرفاك كلاهما ضعيف وعليلٌ مثلي وأنا العليل من أجل عليل
من ضعفي قد صرفت ميلي لهما والجنس إلى الجنس كما قيل يميل
ينظر : إعلام النبلاء ، ص ٦٦ ، وريحانة الألباء ١٧٢/١ .

(٣) بيت من الطويل ، لم ينسب لأحد فيما اطلعت عليه .
ينظر: الجامع لأحكام القرآن ١٩٣/١ وعناية القاضى وكفاية الراضى ٣٠٢/١ وشرح كفاية المتحفظ ، ص ١٧٤ ، وتاج العروس ٣٩/١ وفيه : «نسيه» ، «وما القلب» .
(٤) الذاريات، الآية رقم ٥٦ ، واستشهد بها المؤلف على جمع «إنسان» على وزن «فعل» .

وقول التغلبي^(١) :

لِكُلِّ أَنَسٍ مِنْ مَعْدٍ عِمَارَةٌ عَرُوضٌ إِلَيْهَا يَلْجَأُونَ وَجَانِبٌ^(٢)

أي: لكل أناس من قبيلة معد ناحية يلجأون إليها إلا قَبِيلَتِي وهي بنو تغلب فإنهم ٢/ لايلجأون إلا إلى سيوفهم^(٣)، وقوله: «عِمَارَةٌ» بالجر على البدلية بمعنى قبيلة ، وبنو تغلب : قبيلة من بني ربيعة ، كما ذكرناه في كتابنا المسمى بـ «الآثار الربيعة في مآثر بني ربيعة»^(٤).

وقول الشاعر^(٥) :

آتوا ناري فقلتُ : مَنُوءَ أنتم ؟ فقالوا: الجنُّ ! قلتُ: عِمُوا ظلاما

(١) هو الأخنس بن شهاب بن شريق، من تغلب بن وائل، وهو فارس العصا ، والعصا: فرسه، شاعر جاهلي قديم، مات قبل الإسلام.

ينظر: المؤلف والمختلف ، ص ٢٧، والخزانة ١٦٩/٣.

(٢) البيت من الطويل ، وجاء في اللسان : «عمر» العمارة : فوق البطن من القبائل ، أولها الشَّعْبُ، ثم القبيلة ، ثم العمارة ، ثم البطن ، ثم الفخذ ، وجاء في شرح اختيارات المفضل ٩٢٧/٢ : البصريون رووه بكسر العين وجروا «عِمَارَةٌ» على أن يتبع «لكل أناس» والكوفيون رووه بفتح العين ورفعوا «عِمَارَةٌ» . والصحيح الأول ، ويكون «عروض» مبتدأ و«لكل أناس» في موضع الخبر. والشاهد جمع «إنسان» على وزن: فُعَال، كما قال تعالى: ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أَنَسٍ مَثْرَبَهُمْ﴾ البقرة (٦٠).

وينظر البيت الشاهد في : المفضليات ، ص ٢٠٤، ومعجم مقاييس اللغة ٤/٤٢ (و) ٢٧٥، والمخصص ٥٨/١٢، واللسان «عمر».

(٣) صرح الشاعر بهذا المعنى بعد الشاهد بعدة أبيات فقال :

وإن قصرت أسيافنا كان وصلها خطانا إلى القوم الذين تضارب

(٤) ذكر اسم هذا الكتاب ضمن مؤلفاته في الكتب التي ترجمت للمؤلف ومنها كتاب إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء لمحمد راجب الطباخ ، ص ٦٨ ، وحققه عبدالعزيز بن صالح الهلابي ، ونشره معهد المخطوطات العربية بالكويت عام ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م ويقع في ٩٦ صفحة .

(٥) نسباً في نوادر أبي زيد إلى شمير بن الحارث الضبي، ونسباً إلى تابط شرأ.

فقلت : إلى الطعام، فقال منهم فريق: نَحْسُدُ الْأَنَسَ الطَّعَامَا (١)

هكذا أنشده الجاربردي (٢) بفتح الهمزة والنون، ويصح وزنه لو روي بالكسر
فالسكون على عَصَب (٣) «مُفَاعَلَتُن» ليبقى «مُفَاعَلَتُن» بسكون اللام فينقل إلى
«مُفَاعِلَتُن» ، كيف وقد مرَّ عصبه ثلاث مرات ١٩ (٤).

وكالكلمات الثلاث المذكورة (٥) في المعنى «أَنَس» على فَعِيل، زاده الجاربردي (٦)
عليها ، وأنشد عليه للمتنبى (٧) قوله :

(١) بيتان من الوافر ، والشاهد جمع «إنسان» على وزن: فَعَلَ، وقد نص على هذا الوزن الخليل في
كتاب العين مادة «أنس» ، وحكاه الجوهري عن الأخفش في الصحاح مادة «أنس» ، وقال
أبو زيد في نوادره ص ١٢٤: أراد بالأنس: الناس. وقال الصنفاني في التكملة ٣١٩/٣
«أنس»: أناس جمع أنس بالتحريك بمعنى الإنسان بالكسر. والفريق: الزعيم.
وينظر: الكتاب لسيبويه ٤٠٢/١، ونوادر أبي زيد ص ١٢٣ و١٢٤، وشرح شواهد شرح الشافية
٢٩٥/٤، واللسان مادة «أنس»، وديوان تأبط شرًا ص ٢٥٦ و٢٥٧ «مما نسب إليه».
(٢) ينظر: شرح الشافية للجاربردي ٢١٠/١.

والجاربردي هو أحمد بن الحسن بن يوسف، فخر الدين ، فقيه شافعي شرح شافية ابن
الحاج مات سنة ٧٤٦هـ. ينظر: البدر الطالع ٤٧/١، والدرر الكامنة ١٣٢/١، وشذرات
الذهب ١٤٨/٦، وبغية الوعاة ٣٠٣/١.

(٣) العَصَب: تسكين الحرف الخامس المتحرك من التفعيلة.

(٤) المرة الأولى «أتوا ناري» ٥/٥/٥// مُفَاعَلَتُن = مفاعيلن.

والمرة الثانية «فَقَالَلَجَن» مُفَاعَلَتُن = مفاعيلن

والمرة الثالثة «فريقن نح» مُفَاعَلَتُن = مفاعيلن

(٥) الكلمات الثلاث المذكورة هي: أنس بضم الهمزة وسكون النون،

وأناس بضم الهمزة ، وأنس بفتح الهمزة والنون

(٦) ينظر: شرح الشافية للجاربردي ٢١٠/١ وذكره الزنجاني في الكافي في شرح الهادي «باب
التصغير» ص ٢٧٢ مخطوط.

(٧) هو أحمد بن الحسين بن عبد الصمد الجعفي الكندي، أبو الطيب . ولد بالكوفة
سنة ٣٠٣، وتوفي سنة ٣٥٤هـ.

ينظر: وفيات الأعيان ١٠٢/١، وتاريخ بغداد ١٠٢/٤، والمنتظم ٢٤/٧.

إِنَّمَا أَنْفُسُ الْأُنْثَى سَبَاعٌ يَتَفَارِسُنَ جَهْرَةً وَاعْتِيَالاً^(١)

غير أنه لم ينشد ذلك على سبيل الاستشهاد، بل أنشده مطلقاً ، كأنه على قصد التمثيل؛ لأن المتنبى عندهم^(٢) لا يستشهد بشعره ، ومن ثَمَّة أنشد المرادي^(٣) له في فصل «الإدغام» من «شرح الخلاصة الألفية»^(٤) بيتاً^(٥)، فذكر البدر ابن العيني^(٦) في «فرائد القلائد»^(٧) أنه بطريق التمثيل لا بطريق الاحتجاج، بناءً على أنه

(١) بيت من الخفيف ، والأنفس : جمع نَفْس، والأنيس: المؤانس ، والأنس وهذا يدل على أن إنسان مشتق من الأنس لا من النسيان.

ينظر: الديوان ٢٦٦/٣، وشرح الشافعية للجابري ٢١٠/١، وشرح شواهد شرح الشافعية ٢٩٦/٤. (٢) عندهم ، أي: عند علماء اللغة .

(٣) هو بدر الدين أبو علي الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المالكي، المعروف بابن أم قاسم ، مات سنة ٧٤٩هـ.

ينظر : الدرر الكامنة ١١٦/٢ ، وبغية الوعاة ٥١٣/١.

(٤) ينظر : توضيح المقاصد والمسالك ١١٩/٦.

(٥) يشير إلى قول المتنبى في ديوانه ٣٠٠/٤.

فَمَصَدَّنَا لَهُ قَصْدُ الْحَبِيبِ لِقَاءَهُ إِيَّانَا وَقَلْنَا للسيُوفِ هُكْمُنَا

والبيت من الطويل ، و«لقاءه» بالنصب مفعول لأجله ، ورواية الديوان: لِقَاؤُهُ بالرفع على أنها فاعل لحبيب.

وأورد المرادي البيت ليبين أن بني تميم يرون أن «هلم» فعل تتصل به الضمائر ويؤكد بالنون ، وعلى قولهم جاء قول المتنبى : «هلمنا» فأدخل على «هلمي» نون التوكيد، وحذف الياء لالتقاء الساكنين ، ثم أشبع فتحة النون قصار «هلمنا»، ومن ضم الميم خاطب السيوف مخاطبة من يعقل.

(٦) هو محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد، بدر الدين العيني الحنفي . ولد سنة ٧٦٢هـ ومات سنة ٨٥٥ هـ.

ينظر: الضوء اللامع ١٣٥. ١٣١/١٠، وشذرات الذهب ٢٨٦/٧، وبغية الوعاة ٢٧٥/٢.

(٧) فرائد القلائد ص ٣٩٨ قال العيني: وعلى لفهم- يعني بني تميم- بنى أبو الطيب قوله في هذا البيت ، وهذا بطريق التمثيل لا بطريق الاحتجاج فافهم.

لايستشهد بشعره كأبي العتاهية ^(١) ودعبل الخزاعي ^(٢) ، فإنهما فيما ذكره ^(٣) هو - أيضاً - لا يحتج بشعرهما .

ومنهم ^(٤) من يقول: سمي الإنسان إنساً؛ لأنهم يؤنسون، أي: يُبَصِّرُونَ بخلاف الجن فإنهم يُجَتِّتُونَ اجتنانا، أي: يُسْتَرُونَ فلا يُبَصِّرُونَ، فيكون اشتقاق «الإنسان» على هذا من «الإناس» ^(٥) بمعنى الإبصار، كالإنس ، وكذا إنسان العين وهو ما يُبَصِّر فيه الإنسان شخصه لرقته / ٣ وصفائه ^(٦) ، وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿إِنِّي آنَسْتُ

(١) هو إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني العنزي بالولاء أبو إسحاق الشهير بأبي العتاهية . ولد بالقرب من الكوفة سنة ١٢٠ هـ ومات سنة ٢١١ هـ .

ينظر: الشعر والشعراء لابن قتيبة ٧٦٥/٢ ، ووفيات الأعيان لابن خلكان ١٩٨/١ ، وتاريخ بغداد . للخطيب البغدادي ٢٥٠/٦ .

(٢) هو دعبل بن علي بن رزين الخزاعي ، أبو علي . شاعر هجاء . أصله من الكوفة ، وأقام ببغداد ، له ديوان شعر مطبوع جمع ماتبقى من شعره

ينظر: الشعر والشعراء ٨٢٥/٢ ، ووفيات الأعيان ٢٤/٢ ، وتاريخ بغداد ٢٨٢/٨ .

(٣) ينظر: العيني على هامش الخزانة ٥٩٧/٤ ، فقد ذكر أنه جمع من كتب الدواوين للشعراء المتقدمين الذين احتج بهم نحاة الأولين والآخرين ما ينيف على مئة ، ومن دواوين المحدثين الذين تذكر أشعارهم لأجل التمثيل ديوان أبي العتاهية ، وديوان عطاء السندي ، وديوان أبي نواس ، وديوان المعري ، وديوان المتنبّي ، وديوان بشار ، وديوان أبي الوليد الأنصاري ، وديوان البحتري .

(٤) ممن قال بذلك محمد بن عرفة الملقب بنفطويه ، وأبو منصور الأزهري ، ينظر: تهذيب اللغة مادة «أنس» ، وتاج العروس مادة «أنس» ١٠٣/٥

واللسان مادة «أنس» وهذا الرأي هو الرأي الذي بدأ به أبو البركات الأنباري في الإنصاف ٨١١/٢ منسوباً للبصريين جعله ابن الحنبلي ثانياً .

(٥) ينظر : شرح الشافية للرضي ٣٤٩/٢ .

(٦) الإنسان له خمسة معان هي: الأئمة ، وظل الإنسان ، ورأس الجبل ، والأرض التي لم تزرع ، والمثال الذي يرى في سواد العين .

ينظر: تاج العروس ، مادة «أنس» ٩٩/٥ ، والتكملة للصغاني مادة «أنس» ٣١٨/٣ ، واللسان مادة «أنس» .

نَارًا ﴿١﴾، وأما قوله تعالى : ﴿فَإِنْ أَنْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا﴾ ﴿٢﴾ فعلى معنى علمتم، لأن الإيناس والإبصار من طرق العلم، فيطلق ويراد به العلم مجازاً ﴿٣﴾ ويجري فيه التعليق جريانه في الفعل القلبي، كما في قوله تعالى : ﴿فَسْتَبْصِرُ وَيَصِيرُونَ ، بَأْيَكُمْ الْمَفْتُونُ﴾ ﴿٤﴾.

وبالجملة ففي كل من الإنسان والإنس احتمالان:

أحدهما: أنه من الإيناس بمعنى الإبصار.

والثاني: أنه من الأنس بالضم.

(١) طه من الآية رقم (١٠) ومعنى «أنست» في الآية : أبصرت ، وهذا هو الأصل ، ينظر: زاد المسير ١٤/٢.

(٢) النساء من الآية رقم (٦) ، قال ابن عباس: معنى أنستم: عرفتم، وقال عطاء: رأيتم ، وقال الفراء: وجدتم ، وقال الزجاج: علمتم، قال أبو حيان : وهذه الأقوال متقاربة ، وقال الراغب : أبصرتم.

ينظر: معاني القرآن للفراء ٢٥٧/١، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٤/٢، والبحر المحيط ١٧١ و١٧٢، والمفردات في غريب القرآن ، مادة «أنس» ص ٢٨.

(٣) قال ابن منظور في اللسان «أنس»: الإيناس: اليقين،

وقال الزمخشري في أساس البلاغة «بصر»: وقد بصر بعمله إذا صار عالماً به.

(٤) سورة القلم الآيتان رقم (٥ و ٦) ، وقد أجاز هشام بن معاوية الضير الكوفي ت - ٢٠٩ هـ إلحاق «أبصر» و«عرف» برأى العلمية ومنع من ذلك ابن مالك.

وفي الآية يرى أبو عثمان المازني أن التمام عند قوله تعالى: «ويبصرون» ، ويرى الأخفش أن التمام عند قوله تعالى : «المفتون» وهو قول الجمهور ورجحه أبو حيان.

فعلى قول الأخفش وهشام الكوفي تكون جملة «بأيكم المفتون» في محل نصب مفعول به لفعل الإبصار المعلق بـ «أي» ، وهذا ما يراه المؤلف.

وعلى قول أبي عثمان المازني وابن مالك تكون جملة «بأيكم المفتون» مستأنفة.

ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٤٨٢/٣، وشرح التسهيل لابن مالك ٨١/٢ و ٨٥ ، والارتشاف ٥٩ و ٦٠، والبحر المحيط ٣٠٩/٨.

ولقد أحسن من قال^(١) :

الْإِنْسُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْأُنْسِ وَالْأُنْسُ أَنْ تَنَآىَ عَنِ الْإِنْسِ
ثِيَابُهُمْ مِلْسٌ وَلَكِنَّهَا عَلَى ذَنَابٍ مِنْهُمْ طُلْسٌ^(٢)

يقال: ذَنَبَ أَطْلَسَ إِذَا كَانَ فِي لَوْنِهِ غُبْرَةٌ إِلَى السَّوَادِ، وَالْجَمْعُ طُلْسٌ.

فإن قلت: إنس وأناس سِيَّانٌ عندهم^(٣)، واختلاف الإنس والجن بحسب

وَصَفَيِ الْإِبْصَارِ وَعَدَمِهِ^(٤) أَشْهَرُ مِنْ:

قِفَا نَبِكَ^(٥)

وكذا اختلافهما بحسب الجنس^(٦)، فما وجه ما حكاه ابن خالويه^(٧) عن العرب

أنهم قالوا: أناس من الجن^(٨) ٩.

(١) لم أقف على القائل.

(٢) بيتان من الكامل أو الرجز أوردهما المؤلف ليعضد قول من قال: إن الإنس بكسر الهمزة مأخوذ من الأنس بضمها، ويمكن أن يكونا من نظم أحد العلماء؛ وقد تحررت مصدرهما أو مرجعهما فلم أظفر بذلك.

(٣) سيان عند العرب في كونهما جمعاً لإنسان.

(٤) فالإنس يُبْصَرُونَ، والجن لا يُبْصَرُونَ.

(٥) أي: من معلقة امرئ القيس ومطلعها تاماً :

قِفَا نَبِكَ مِنْ ذَكَرَى حَبِيبٍ وَمَنْزَلٍ بِسَقَطِ اللَّوَى بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْمَلٍ

ينظر الديوان، ص ٨.

(٦) الإنس جنس محسوس، والجن جنس غير محسوس.

(٧) هو الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله، لغوي من كبار النحويين، مات سنة ٣٧٠ هـ.

ينظر: وفيات الأعيان ٤٣٣/١، وإنباه الرواة ٣٥٩/١، ويغية الوعاة ٢٥٩/١.

(٨) ينظر: كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ص ٢٤٠ وفيه قال ابن خالويه: «وذلك أن

العرب تقول: ناس من الجن، وقوم من الجن، ونفر من الجن، ورجال من الجن» وينظر: معاني

القرآن للفرأء ٣٠٢/٣، واللسان «أنس» والبحر المحيط ٥٢/١ وقال أبو حيان في قوله تعالى:

﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ سورة الجن، الآية رقم ٦:

«وقيل لا يطلق لفظ الرجال على الجن، فالمعنى وأنه كان رجال من الإنس يعوذون من شر الجن

برجال من الإنس... ينظر البحر المحيط ٣٤٨/٨.

قلت: هو مجاز، كما نص على ذلك الكَمَالُ الشُّمْنِيُّ^(١) في بعض مؤلفاته^(٢).
القول الثاني من القولين المذكورين للكوفيين^(٣) : أن اشتقاقه من النَّسِيَّانِ،
وأصله: «نَسِيَّان» حذفت منه «الياء» على خلاف القياس^(٤)، فقليل: إنسان على وزن
«إِفْعَان» لا على وزن «فِعْلَان» - كما هو كذلك في القول الأول-

والمختار هو الأول؛ لما فيه من المناسبة اللفظية والمعنوية بخلاف الثاني، حيث
للمناسبة فيه إلا من جهة المعنى^(٥) بواسطة ما يعترى هذا النوع الإنساني من
النسيان، كما أشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم : «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَنَسَى كَمَا
تَنَسَوْنَ فَإِذَا نَسِيتُ / ٤ فَذَكِّرُونِي»^(٦).

(١) هو محمد بن حسن بن محمد بن محمد بن خلف الله الشُّمْنِيُّ، ثم الإسكندري، كمال الدين .
محدث . مفسر . ناظم ، ولد سنة بضع وستين وسبعمائة ، وتوفي سنة إحدى وعشرين
وثمانمائة للهجرة .

ينظر: الضوء اللامع ٧٤/٩ و٧٥ ، وشذرات الذهب ١٥١/٧ ، وكشف الظنون ، ص ١٩٣٥
و١٩٣٦ ، ومعجم المؤلفين ٢١٩/٩ و٢٠٨/١١ .

(٢) لم أقف على المؤلف المذكور ، ومقاله الشمني قاله أبو حيان في البحر المحيط ٥٢/١ ونصه :
قد قالت العرب : ناس من الجن ، حكاه ابن خالويه وهو مجاز إذ أصله في بني آدم .
(٣) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ٨٠٩/٢ المسألة رقم «١٧» ، والبيان في إعراب القرآن
٥٥٠/٢ ، والمخصص ١٦/١ «أنس» ، واللسان مادة «أنس» ، وشرح كفاية المتحفظ ، ص ١٧٤
و١٧٥ ، والكافي في شرح الهادي ل/ ٢٧٢ .

(٤) بحجة كثرة الاستعمال، كما يقولون ، ينظر: الصحاح مادة «أنس» والإنصاف ٨١٢/٢ .

(٥) قال الجاربردي: «لا يوافق «نسي» لالْفُظاً ؛ إذ ليس فيه ياء ، ولا معنى ، فإن الإنسان ليس فيه
دلالة على نسيان ، فيعد باعتبار اللفظ والمعنى» .
ينظر: شرح الشافية ٢١٠/١ .

(٦) الحديث متفق على صحته ، ينظر: صحيح البخاري ، كتاب الصلاة رقم (٨) باب التوجه نحو
القبلة رقم (٣١) الحديث رقم ٤٠١ ، وصحيح مسلم ٨٤/٢ كتاب المساجد ومواضع الصلاة ،
باب السهو في الصلاة والسجود له .

وأما من حيث اللفظ فلا ، لعدم «الياء» في «إنسان» لفظاً^(١) - كما لا يخفى -
وما استدل به الكوفيون من تصغيره على: «أُنَيْسِيَّان»^(٢) بياء ثانية بعد السين .
وقول ابن عباس^(٣) - رضي الله عنهما - فيما نقلوه عنه أنه إنما سمي
إنساناً، لأنه عهد إليه فتسي^(٤) .
وقول الشاعر^(٥) :

- (١) لا أصلاً ؛ لأن الأصل عندهم إُنَيْسِيَّان .
(٢) قال الرضي: «قياس إنسان أن يصغر على «أُنَيْسِيَّان» كسريحين، لكنه لما زيد «ياء» قبل الألف شاذاً - في الأصح - .. صارت الألف خامسة كما في : «أَفْعَوَانُ وَعُقْرُبَانُ» . شرح الشافعية ٢٠٠/١ وينظر: ٢٧٤/١ و ٢٤٩/٢ .
وقال الرضي - أيضاً - :
«ومن قال إن «إنساناً» «إِفْعَان» من نَسِيٍّ، فَأُنَيْسِيَّان قياس عنده» .
شرح الشافعية ٢٧٤/١ .
وفي اللسان «أنس»: «أنيسيان تصغير إنسان جاء شاذاً على غير قياس، وقياسه: «أُنَيْسَان» .
(٣) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ لازمه وروى عنه الكثير من الأحاديث، وهو حبر هذه الأمة وترجمان القرآن . ولد بمكة قبل الهجرة بثلاث سنوات ومات بالطائف سنة ٦٨هـ .
ينظر في ترجمته : الإصابة ٢/٣٣٠ رقم الترجمة ٤٧٨١ .
(٤) هذا الأثر عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب التفسير ٣٨٠/٢ و ٣٨١ عند آية طه رقم ١١٥ وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .
ولفظه: الحسن بن مسلم سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: خلق الله آدم من أديم الأرض كلها فسمي آدم، فسألت ابن عباس فقال: خلق الله آدم فتسي فسمي الإنسان، فقال الله عز وجل: ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَتْسِي وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً ﴾ .
وأخرجه الطبراني في المعجم الصغير، كما هنا ٥٥/٢ .
وأخرجه الطبري في تفسيره ، كما هنا ٣٨٣/١٨ .
وأخرجه ابن كثير في تفسيره ، كما هنا ٥٤١/٤ .
(٥) هو أبو تمام .

لَتَسَيِّنَنَّ تِلْكَ الْعُهُودَ فَإِنَّمَا سُمِّيَتْ إِنْسَانًا لِأَنَّكَ نَاسِي^(١)

فغير مَعُولٍ عليه.

أمّا تصغيره على «أُنَيْسِيَّان» فلجواز ألا تكون «الياء» أصلية، والوزن «أَفْيَعِلَان» بل زائدة والوزن «فُعَيْلِيَّان» بدليل أنه لو كان محذوف اللام والأصل: أُنَيْسِيَّان، لم يُحْتَجَّ إلى ردها في التصغير^(٢)، كما لم يُحْتَجَّ إلى رد العين لو صُغِرَ «شاك» وبابه مما كان على وزن «فَاعِلٍ» فصار على وزن «فَالٍ»؛ لإمكان جعله بتلك الزيادة على «فُعَيْلٍ»^(٣) من غير افتقار إلى ردِّ الأصلي المحذوف^(٤)، وبهذا سقط مانقله صاحب الصحاح^(٥) عنهم^(٦)، من أنها حذفت استخفافاً لكثرة ما يجري على ألسنتهم، فإذا صفروه ردها؛ لأن التصغير لا يكثر^(٧)، وذلك لأن التصغير إذا لم يتوقف على ردها لم يُحْتَجَّ إلى ردها فيه، فلا تُرَدُّ فيه وإن قلَّ، وهم إذا استغنوا عنها في التكبير وهو الأصل بواسطة كثرة الاستعمال واستغنوا عنها في التصغير وهو الفرع بواسطة إمكانه من غير ردها كان استغنواؤهم عنها في الفرع أخرى.

(١) بيت من الكامل، ينظر: شرح كفاية المتحفظ، ص ١٧٥، والجامع لأحكام القرآن ١/١٩٣.

وشرح شواهد شرح الشافعية ٢٩٧/٤، والتاج «أنس»، والديوان ٢/٢٤٥.

(٢) : لأن بناء التصغير يحصل بدونها، قاله الجاربردي في شرح الشافعية ١/٢١١.

(٣) وهذا أقل أوزان التصغير، فيقال في «شاك» وأصلها «شاكك»، و«لاث» وأصلها «لاثث»: شَوَيْك وَلَوَيْث، ولا ترد العين.

ينظر: شرح الشافعية للرضي ١/٢١٨ و ٢٩٤.

(٤) يعني عين الكلمة،

(٥) هو إسماعيل بن حماد الجوهري، أبو نصر. لغوي مشهور بكتابه الصحاح. مات في حدود الأربعمئة بنيسابور.

ينظر: إنباه الرواة ١/٢٢٩، وبغية الوعاة ١/٤٤٦.

(٦) أي: عن الكوفيين.

(٧) ينظر: الصحاح مادة «أنس».

فإن قلت : إذا كانت «ياء» «أُنَيْسِيَّان» الثانية غير مفتقر إليها في التصغير مع القول بأصالتها كانت غير مفتقر إليها فيه ٥/ مع القول بزيادتها - وهو قول البصريين - بالطريق الأولى، فكما لزم الكوفيين عدم جواز هذا التصغير^(١) بواسطة عدم هذا الافتقار لزم البصريين ذاك بالطريق الأولى ١.

قلت: نعم لزمهم ذلك قياساً كما لزم الأولين^(٢) كذلك، غير أنهم^(٣) رأوا أن الزيادة عند العرب أسهل من الحذف ، فحكموا بزيادة «يا» أُنَيْسِيَّان في التصغير، ولم يحكموا بحذفها من إنسان في التكبير، ورأوا أن ارتكاب شذوذ التصغير الناشئ عن زيادة ما لا يفتقر إليه أولى من ارتكاب شذوذه الناشئ عن رد ما لا يفتقر إليه^(٤)، ولئن سلمنا للكوفيين عدم شذوذ هذا التصغير لو كانت «الياء» الثانية أصلية فإن ادعاء شذوذه بواسطة زيادة ما لا يفتقر إليه أهون من ادعاء الاشتقاق من النسيان؛ لأنه في غاية البعد، كما نبّه على ذلك نجم الأئمة الرضي^(٥). ولقد أفرط في البعد من قال: إن الناس من النسيان - أيضاً - ولكن على

(١) وهو : «أُنَيْسِيَّان»

(٢) يعني الكوفيين .

(٣) يعني البصريين .

(٤) اعتذر المؤلف عن البصريين بأمرين هما :

أ - دعوى الزيادة أسهل من دعوى الحذف، وقد قال ابن جني: «باب في زيادة الحروف وحذفها» وكلا ذلك ليس بقياس، الخصائص ٢٧٣/١.

ب - زيادة ما لا يفتقر إليه في التصغير مثل زيادة «الياء» في قولهم: «أُنَيْسِيَّان» أسهل من رد ما لا يفتقر إليه مثل رد الحرف الأصلي في نحو: شاك عندما تصغره على: «شَوَيْتُكَ» بدلاً من «شَوَيْتُكَ»

(٥) هو رضي الدين محمد بن الحسن الإستراباذي النحوي، مات سنة ٦٨٦هـ.

ينظر : بغية الوعاة ٥٧٧/١، وينظر في قول الرضي : شرح الشافية ٣٤٩/٢.

القلب المكاني^(١).

ودونه من يقول أصله «نُوس» من ناسٍ يُنُوسُ إذا تحرك^(٢).

(١) ممن قال بذلك أبو بكر بن الأنباري، ينظر: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، ص ٢٢٨.

ونسبه أبو البركات الأنباري للكوفيين فقال:

أصله عند الكوفيين «نَسِيٌّ» ؛ لأنه من النسيان فقلبت اللام إلى موضع العين فصار «نَيْسٌ» فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً فصار «ناسا» ووزنه «فعلع» ولذلك جازت فيه الإمالة . ينظر : البيان في غريب القرآن ٥٥٠/٢ .

(٢) قال بذلك الكسائي وابن كيسان وأبو بكر بن الأنباري، وألفه أصلها واو تحركت وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً .

ينظر: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، ص ٢٢٨، والبيان في غريب إعراب القرآن ٥٥٠/٢، وعناية القاضي ٣٠٢/١، وتاج العروس مادة «أنس». وقال ابن الشجري: «ذهب الكسائي إلى أن الناس لغة مفردة، وهو اسم تام، وألفه منقلبة عن واو واستدل بقول العرب في تحقيره: «نُوس» ، قال: ولو كان منقوصاً من «أناس» لردته التحقير إلى أصله فقيل: أنيس. وقال بعض من وافق الكسائي في هذا القول : إنه مأخوذ من النوس

وقال سلمة بن عاصم وكان من أصحاب الفراء: الأشبه في القياس أن يكون كل واحد منهما أصلاً بنفسه فأناس من الإنس ، وناس من النوس لقولهم في تحقيره «نويس» . الأمالي ١٢٤/١ و ١٢٥ .

وينظر: عناية القاضي ٣٠١/١ .

وقال ابن خالويه: «قرأ الكسائي» برب الناس« بالإمالة ، وإنما أمال ليدل على أن ألفه منقلبة من ياء والأصل «قل أعوذ برب النيس» فصارت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها». إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، ص ٢٢٨ .

وبهذا يتبين أن للكسائي أربعة آراء هي:

- ١ - الناس لغة مفردة ، واسم تام.
- ٢ - الناس مأخوذ من النسيان ، ولكن على القلب المكاني.
- ٣ - الناس مأخوذ من نُوس إذا تحرك، وألفه منقلبة عن واو.
- ٤ - الناس أصله النيس، وألفه منقلبة عن ياء.

والأقرب أنه^(١) من الأنس بالضم ، أو من الإيناس بمعنى الإبصار وأصله «أناس»^(٢)، حذفت منه الهمزة وعُوِّض عنها الألف واللام^(٣) ، ويعضده ظهورها في

(١) أي: الناس.

(٢) هذا مذهب أكثر النحويين ، قال ابن الشجري : قال الفراء : هذا المذهب أشبه وهو مذهب المشيخة .

ينظر: أمالي ابن الشجري ١٢٤/١ ولم أقف على قول الفراء في كتابه معاني القرآن.
(٣) قال الأزهري في التهذيب ٨٨/١٣ «أنس»: «أخبرني المنذري عن أبي الهيثم أنه سأل عن الناس، ما أصله؟ فقال: أصله: الأناس؛ لأن أصله أناس ، فالألف فيه أصلية ثم زيدت عليه اللام التي تزداد مع الألف للتعريف، وأصل تلك اللام سكون أبداً ، إلا في أحرف قليلة : مثل الاسم ، والابن ، وما أشبهها من الألفات الوصلية ، فلما زادوا على أناس صار الاسم الأناس، ثم كثرت في الكلام ، فكانت الهمزة واسطة ، فاستقلوها فتركوها وصار باقي الاسم «أناس» بتحريك اللام بالضمّة ، فلما تحركت اللام والنون أدغموا اللام في النون فقالوا: الناس، فلما طرحوا الألف واللام ابتدعوا الاسم فقالوا: ناس من الناس.
قلت: وهذا الذي قاله أبو الهيثم لتعليل النحويين.

وينظر: المخصص ١٧/١ «أنس، والبيان في غريب إعراب القرآن ٥٥٠/٢، واللسان «أنس».
وما ذكره المؤلف هو المنسوب لسيبويه وأكثر البصريين ، ومرد ذلك قول سيبويه: «وكأن الاسم - والله أعلم - إله، فلما أدخل فيه الألف واللام حذفوا الألف، وصارت الألف واللام خلفاً منها فهذا - أيضاً - مما يقويه أن يكون بمنزلة ماهو من نفس الحرف،
ومثل ذلك أناس، فإذا أدخلت الألف واللام قلت الناس، إلا أن الناس قد يفارقهم الألف واللام ويكون نكرة ، و«الله» لا يكون فيه ذلك تعالى ذكره». الكتاب ٣٠٩/١ و ٣١٠ (ط . بولاق).

«إلا أن أبا علي الفارسي يرى أن سيبويه لم يرد تشبيه «أناس» والناس» ب«إله» و«الله» من كل وجه، لذا قال: فكذلك قول سيبويه: ومثل ذلك أناس، إنما يريد مثله في حذف الفاء في ظاهر الأمر لو لم تدل دلالة على أن قولهم الناس ليس كاسم الله في كون الألف واللام عوضاً من الهمزة المحذوفة ، فكيف وقد قامت الأدلة على أن قولهم الناس قد فارق ماعليه هذا الاسم في باب العوض ..؟

وقال: وليس في لفظ سيبويه شيء يدل على أن الهمزة في أناس مثل الهمزة في الاسم الآخر في أنه عوّض منها شيء كما عوض هناك» .
==

قوله^(١):

إِنَّ الْمَنَايَا يَطْلَعُ ——— مِنْ عَلَى الْأَنَاسِ الْأَمْنِيَا^(٢)

== ينظر : الخزانة ٢٥٢/١ نقلاً عن «نقض الهاذور» للفارسي وهو رد على ابن خالويه فيما اتهمه فيه من الوهم.

وبنى الفارسي على هذا الفهم رأيه فقال في كتابه الأغفال ل/٢: «ومعنى قوله : ومثل ذلك أناس، أي مثله في حذف الهمزة منه في حال دخول الألف واللام عليه ، لا أنه بدل من المحذوف ، كما كان في اسم الله تعالى بدلاً ، ويقوي ذلك ما أنشده أبو العباس عن أبي عثمان:

إِنَّ الْمَنَايَا يَطْلَعُ ——— مِنْ عَلَى الْأَنَاسِ الْأَمْنِيَا

فلو كانت عوضاً لم تكن لتجتمع مع المعوض منه» .

وبقول الفارسي قال ابن سيده في المخصص ١٧/١ مادة «أنس».

أما السيد في حاشيته على الكشف ٣٦/١، والخفاجي في حاشيته على البيضاوي ٥١/١ فقد نسباً إلى الفارسي القول بالمعوض وأنه لا يقال: الأناس في السعة ، ثم قالاً: وَرُدُّ بِكَثْرَةِ استعمال «ناس» منكراً دون «إله» وبامتناع «يا أناس» دون «يا إله»، قال البغدادي: انعكس النقل عليه من هذا الكتاب (يعني : الأغفال) انظر : الخزانة ٣٥٢/١.

(١) هو ذو جدن الحميري ، أو عبيد بن الأبرص من قصيدة طويلة يخاطب امرأ القيس .

(٢) بيت من مجزوء الكامل، والشاهد فيه قوله : الأناس، حيث جمع بين العوض «أل» والمعوض عنه (الهمزة) وهذا شاذ عند من يقول بالمعوض، والقياس «الناس» .

قال ابن جني: «لاتكاد الهمزة تستعمل مع لام التعريف غير أن أبا عثمان أنشد» ، وساق البيت المذكور .

ينظر: الخصائص ١٥١/٣.

وقال الأنباري: «لا يقال: الأناس إلا في شاذ لا يعتد به كما أنشد أبو عثمان...»

ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٥٥٠/٢.

وقال ابن يعيش: «قائله مجهول فالاستشهاد به على الجمع مردود، ويجوز أن يكون جمعاً بين العوض والمعوض منه ضرورة». ينظر: شرح المفصل ٩/٢ ١٢١/٥ .

أما من يرى أن «أل» ليست عوضاً من الهمزة فالجمع بينهما ليس بشاذ.

قال البغدادي في الخزانة ٣٥٢/١: «هذا يدل على أن «أل» في البيت ليست عوضاً إذ لو كانت عوضاً لم يجز أن يقال ناس من غير «همز» ولا «أل» إذ لا يجوز الخلو عن العوض والمعوض عنه» .

وقال الخفاجي في : عناية القاضي ٣٠١/١:

وظهور^(١) المعوّض عنه في قوله^(٢) :

..... أقول يا اللهم يا اللهم^(٣)

وأما أثر ابن عباس - رضي الله عنهما - فذكر الفخر الجاربردي أنه لم يثبت^(٤).

وأما قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ [مِنْ قَبْلُ] فَنَسِيَ﴾^(٥) فإنما يدل على

== «العوض والمعوّض اجتماعا في قول العرب: الأناس وارتفعوا في مثل قولهم: «إذ الناس ناس والزمان زمان»، وهذا كثير في كلام العرب فصيح، فذهب بعضهم إلى أن مقتضى العوضية عدم الاجتماع في الفصيح الشائع لافي النادر الشاذ فتأمل».

ولزيد من مراجع الشاهد ينظر: المعمرن والوصايا للسجستاني، ص ٤٣، ومجالس العلماء للزجاجي ص ٥٧، وأمالى ابن الشجري ١٢٤/١ و ١٢/٢، وشرح الشافعية للجاربردي ٢١٠/١، وشرح شواهد شرح الشافعية للبغدادى ٢٩٦/٤، والصحاح «أنس» واللسان «أنس»، والتاج «أنس».

(١) في الأصل: ظهور، والمثبت هو المناسب.

(٢) نسبه أبو زيد لأبي خراش الهذلي، وينسب لأمية بن أبي الصلت ولم أجده في ديوانه صنعة د/ عبد الحفيظ السطلي.

(٣) رجز مشطور وقبلة: إني إذا ماحدث أماً.

والشاهد ظهور المعوّض عنه وهو حرف النداء «يا» مع العوض وهو «الميم المشددة»، وهو ضرورة نادرة.

ينظر: النوادر لأبي زيد، ص ١٦٥، والمقتضب ٢٤٢/٤، وسر الصناعة ٤١٩/١، وأمالى ابن الشجري ١٠٣/٢، وشرح المفصل لابن يعيش ١٦/٢، وأوضح المسالك ٣١/٤، والعيني ٢١٦/٤.

(٤) شرح الشافعية ٢١١/١، وقال بعدم ثبوته أيضاً الزنجاني في الكافي في شرح الهادي، مخطوط باب التصغير وقد قال ابن جماعة في حاشيته على شرح الجاربردي: اعترض على قوله لم يثبت بأنه أخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم في تفاسيرهم، والطبراني في الصغير والحاكم في مستدركه وصححه.

ينظر: مجموعة الشافعية ٢١١/١.

وقد سبق تخريجي لأثر ابن عباس في الهامش رقم ٥٨.

(٥) سورة طه، الآية رقم (١١٥) وما بين المعقوفين ساقط في المخطوطة.

نسيانه بعد أن عَهِدَ إليه ، لا على تسميته إنساناً لنسيانه ^(١) بعد أن عهد إليه ^(٢)، ومضمون أثر ابن عباس - رضي الله عنهما - إنما هو الثاني دون الأول ^(٣).
وأما البيت فإنه لأبي تمام ^(٤) ٦/، وأبو تمام لا يحتج بشعره في الاشتقاق، لما ذكر في «شرح الهادي» ^(٥) أنه لا يعرف مذهب الاشتقاق، وإنما أصدر هذا على مذاهب الشعراء التخيلية.
ونُقل عن القائل بالاشتقاق من النسيان أنه أنشد قول الآخر ^(٦):

(١) في الأصل : كنسيانه والمثبت هو المناسب .
(٢) قال ابن الجوزي: «وفي هذا النسيان قولان:

أحدهما: أنه الترك، قاله ابن عباس ومجاهد، والمعنى: ترك ما أمر به
والثاني: أنه من النسيان الذي يخالف الذكر حكاه الماوردي». ينظر: زاد المسير ٢٢٨/٥.

(٣) يريد المؤلف أن أثر ابن عباس - رضي الله عنهما - حجة لمن يرى أن الإنسان مشتق من النسيان ، وقد نسب هذا للكوفيين.

ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٥٥٠/٢، واللسان مادة «أنس».

(٤) أبو تمام هو حبيب بن أوس الطائي ، مات سنة ٢٣١ هـ أو ٢٣٢ هـ .
انظر ترجمته في : نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، ص ١٢٣ - ١٢٤ .

(٥) شرح الهادي لعز الدين عبد الوهاب بن إبراهيم بن عبد الوهاب الخزرجي الزنجاني ت ٦٥٥ هـ.

والهادي كتاب له في النحو، شرحه وسماه الكافي، ينظر في ترجمته: بغية الوعاة ١٢٢/٢.

وينظر: الكافي شرح الهادي للزنجاني ل ٢٧٢ وفيه:

«وأبو تمام لا يحتج بشعره ، وهو لا يعرف مذاهب الاشتقاق، وإنما صدر هذا على مذاهب الشعراء التخيلية» ا. هـ.

وقال البغدادي في شرح شواهد شرح الشافعية ٢٩٧/٤:

«ورد بأنه لم يذهب به مذهب الاشتقاق ، وإنما هو تخيل شعري ، على أن شعر أبي تمام لا يحتج به : لأنه من المولدين».

(٦) لم أقف على قائله.

لَئِنْ نَسِيتَ عَهْدًا كُنْتَ مُوثِقًا فَأَغْفِرْ فَأَوَّلُ نَاسٍ أَوَّلُ النَّاسِ (١)

وليس فيه دلالة على مادعاه، وإنما فيه ، إن أول من اعتراه النسيان «آدم» الذي هو أول البشر، ف«ناس» اسم فاعل من النسيان مثله في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ (٢) فيمن قرأ شذوذاً بكسر السين، على إرادة الناسي، وأما «الناس» (٣) فمعلوم.

على أن مذكره الكوفيون واتخذوه لهم مذهباً (٤) يستلزم الإعلال بحذف اللام في الإفراد وهو ظاهر (٥)، وفي الجمع إذا قيل: أَنَاسِيٌّ؛ لأنَّ ياء الأخيرة مبدلة من النون (٦) إبدال الياء من النون الأولى في دينار (٧)، ويأوه الأولى زائدة؛ لأنه لا يقع بعد

(١) بيت من البسيط، ينظر: الجامع لأحكام القرآن ١/١٩٣، وفيه جاء الصدر هكذا:

فإن نسيبت عهوداً منك سائلة

وعناية القاضي ١/٣٠٢ وفيه جاء الصدر هكذا:

نسيبت وعدك والنسيان مغتفر

وجاء في التاج مادة «أنس» جزء من العجز وهو:

فأول ناس أول الناس

(٢) سورة البقرة من الآية رقم (١٩٩) وتامها ﴿..وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ، وقرأ بكسر السين والياء سعيد بن جبير وأبو المتوكل وأبو نهيك ومورق العجلي والمراد به آدم عليه السلام.

ينظر: المحتسب ١/١١٩، ومختصر في شواذ القرآن ، ص ١٢، وزاد المسير ١/٢١٤، والبحر المحيط ٢/١٠٠.

(٣) أي: وأما على قراءة الرفع «الناس» وهي قراءة الجمهور فالمعنى واضح ينظر زاد المسير ١/٢١٤.

(٤) أي : من اشتقاق الإنسان من النسيان وأن أصله: إنسيان

(٥) أي فيقال: إنسان بوزن إِفْعَان والأصل: إنْسيَان بوزن إِفْعِلَان فتحذف اللام على غير قياس.

(٦) والأصل: أنا سِين بوزن أَفاعين ، واللام محذوفة والأصل: أَنَاسِيَيْن بوزن أَفاعلين .

(٧) والأصل: دِنَّار، بنونين مدغمتين.

ألف الجمع ثلاثة أحرف بغير هاء التانيث^(١) إلا وأوسطها حرف مدّ زائد كمصاييح ونحوه^(٢)، فتعين أن يكون ماهو لاه -بزعمهم- وهو الياء محذوفاً لامحالة ، وأن تكون «ياؤه» الأولى بدلاً من^(٣) ألف «إنسان» الزائدة لانكسار ما قبلها ، لما تقرّر من أن كل ألف انكسر ما قبلها قلبت ياءً، أو انضم ما قبلها قلبت واواً.

وأما ما عليه البصريون فسليم من حذف شيء من الطرفين:

المفرد وهو «إنسان» والجمع وهو «أناسي»^(٤) على ماهو الصحيح من القولين فيه إنه جمع لإنسان كـ«سراحي» جمع «سرحان»، والأصل سَرَاحِيْن، قلبت نونه ياء وأدغمت / ٧ الياء في الياء.

وعن الراغب^(٥) أنه جمع «إنسي»^(٦) والصحيح ما قدمناه،

فإن قلت: لا كلام في سماع «إنسي» في كلامهم، بدليل قوله^(٧):

(١) أما إذا وقع بعد ألف الجمع ثلاثة أحرف بتاء التانيث نحو: مغاربة وطيا لسة وزنادقة وملائكة فلا . ينظر: شرح الشافية للرضي ١٨٥/٢ ، والتبيان في تصريف الأسماء للدكتور أحمد حسن كحيل ص ١٧٣ .

(٢) سواء أكان مبدوءاً بميم زائدة نحو: مثاقيل ومفاتيح أم لا نحو: قراطيس وعصافير ومن قول المؤلف: (ما ذكره الكوفيون) إلى قوله: (كمصاييح) منقول من شرح الشافية للجاربردي ٢١٠/١ و٢١١ .

(٣) في الأصل : عن والمثبت هو المناسب .

(٤) ؛ لأن وزن المفرد عندهم فَعْلان ووزن الجمع فَعَالين .

(٥) هو أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني . توفي سنة ٥٠٢ هـ . ينظر: بغية الوعاة ٢٩٧/٢ .

(٦) هذا هو أحد القولين في مفرد أناسي، وينظر: المفردات في غريب القرآن للراغب مادة «أنس» ص ٢٨ .

(٧) نسب لعلقمة بن عبدة وهو في صلة ديوانه ص ١١٨ ، ونسب لمتمم بن نويرة وهو في ديوانه ص ٨٧ ، وأنشده أبو عبيدة لرجل جاهلي من عبد القيس في مدح بعض الملوك، قيل: هو النعمان بن المنذر، وحكى السيرافي أنه لأبي وَجَزَة يمدح به عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما .

ولست بإنسي، ولكن لملاك تنزل من جو السماء يصوب^(١)

فما بال أناسي وإنسي لا يكون كـ «كراسي وكرسي» جمعاً ومفرداً^(٢) ؟ قلت: لما تقرر من أن «فعالي» من جمع الكثرة لا يكون إلا لكل ثلاثي آخره ياء مشددة غير متجددة للنسب، كياء كرسي، بخلاف «ياء» إنسي^(٣)، ولو كان جمع إنسي لقليل في نحو: جني: جناني، وتركبي: تراكي وهذا لا يقوله أحد، كما نص عليه البدر ابن مالك^(٤) في شرح الخلاصة^(٥). فتعين أن يكون أناسي جمع إنسان والأصل: أناسين،

(١) بيت من الطويل ، يقول : لست من بني الإنسان ولكنك من ملك ينزل من السماء، والشاهد قوله : لإنسي، فقد احتج به بعضهم على أن الياء في أناسي ليست بدلاً من النون وإنما الأناسي جمع إنسي، والأناسين بالنون جمع إنسان.

ينظر: الكتاب لسبويه ٣٧٩/١ و ٤٢٠، ومجاز القرآن ٢٣/١، ومعجم مقاييس اللغة ٣/٣١٨، واللسان مادة «ملك» ومادة «صوب» ، وشرح شواهد الشافعية ، ص ٢٨٧.

(٢) قال أبو حيان في التذييل والتكميل ٦/٢٠٠ ب فصل: أبدلت الياء سماعاً من ثالث الأمثال: «ولو ذهب ذاهب إلى أن «الياء» في «أناسي» ليست بدلاً، وأن «أناسي» جمع «إنسي» ، و«أناسين» جمع «إنسان» لكان قد ذهب إلى قول حسن واستراح من دعوى البدل؛ إذ العرب تقول: إنسي في معنى إنسان قال الشاعر:

ولست لإنسي ولكن لملاك تنزل من جو السماء يصوب

فكما قالوا: بختي وقمري وبخاتي وقماري كذلك ، قالوا: إنسي وأناسي. وانظر توضيح المقاصد ٥/٧٣.

(٣) فهي متجددة للنسب، قال ابن مالك في شرح الكافية الشافعية ٤/١٨٦٩: (وعلامه النسب المتجدد جواز سقوط «الياء» وبقاء الدلالة على معنى مشعور به قبل سقوط «الياء» بخلاف «كرسي وبردي»

وينظر: الارتشاف ١/٢١٠، وتوضيح المقاصد ٥/٧٤.

(٤) هو محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي، أبو عبد الله، بدر الدين ، مات سنة ٦٨٦هـ.

ينظر: شذرات الذهب لابن العماد ٥/٣٩٨، وبغية الوعاة للسيوطي ١/٢٢٥.

(٥) ينظر: شرح ألفية ابن مالك لابن الناطم ، ص ٧٨١ و ٧٨٢، ونص على ذلك - أيضاً - والده في شرح الكافية الشافعية ٤/١٨٦٩ و ١٨٧٠.

فإن قلت : وهل سمع أناسين كما سمع سراحين؟
قلت: أبى ذلك ابن عصفور^(١) وقال بلزوم البدل^(٢)، وأثبتته المرادي واستشهد
عليه^(٣).

ونسبَ أناسين من أناسي كنسبة مَلَأَك - في البيت الذي أنشدناه - من مَلَك،
حيث استعملا على الأصل على أسلوب «استحوذ» وما شاكله^(٤).
والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا
كثيرًا .

وحسبنا الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير / ٨ .

(١) هو علي بن مؤمن بن محمد الحضرمي الإشبيلي، أبو الحسن حامل لواء العربية في الأندلس
في عصره. ولد بإشبيلية سنة ٥٩٧ هـ وتوفي بتونس سنة ٦٦٩ هـ.
ينظر: شذرات الذهب ٢٣٠/٥، وبغية الوعاة ٢١٠/٢.

(٢) ينظر: الممتع ٢٧٢/١.

(٣) قال المرادي في توضيح المقاصد ٧٢/٥:

«وأما إنسان وظريان فقالوا فيهما : أناسي وظرابي وأصلهما أناسين وظرابين والياء فيهما
بدل من النون.

وزعم ابن عصفور : أن هذا البدل في أناسي لازم ، ورد بأن العرب قالت
أناسين على الأصل، قال الشاعر :

أَهْلًا بِأَهْلٍ وَبَيْتًا مِثْلَ بَيْتِكُمْ وَبِالْأَنَاسِينَ أَبْدَالِ الْأَنَاسِينَ.

والبيت من البسيط، ولم أقف على قائله ، ينظر العيني ٥٣١/٤ و ٥٣٢.

(٤) أي : من قال : «أناسين» بالنون، و«ملأك» بالهمزة ، و«استحوذ» بالواو، فقد أجرى هذه
الكلمات على الأصل، ومن قال: «أناسي» ، فقد أبدل النون ياء وأدغم الياء في الياء ، ومن قال
«مَلَك» فقد حذف الهمزة للتخفيف ، ومن قال «استحاذ» فقد أعله بقلب الواو ألفاً بعد نقل
حركتها إلى الحاء كما في «استقام»، و«استعان».

الفهارس

(١) فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة ورقمها	رقم صفحة المخطوط
قال تعالى : « ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس « على قراءة كسر السين وهي قراءة شاذة »	البقرة - ٩٩	٧ ١
قال تعالى : « فإن آنستم منهم رشداً »	النساء - ٦	٤
قال تعالى : « إني آنست ناراً »	طه - ١٠	٤
قال تعالى : « ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي .. »	طه - ١٥	٦
قال تعالى : « وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون »	الذاريات - ٥٦	٢
قال تعالى : « فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون »	القلم - ٦٥	٤

(٢) فهرس الحديث والأثر

الحديث أو الأثر	رقم صفحة المخطوط
قال صلى الله عليه وسلم : « إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون فإذا نسيت فذكروني . عن ابن عباس رضي الله عنهما « إنما سمي إنساناً ؛ لأنه عهد إليه فنسي »	٤ - ٥ ٥

(٢) فهرس الشعر

رقم صفحة المخطوط	البحر	القائل	القافية
٢	الطويل	الأخنس التغلبي	وجانبُ
٢	، ،	-	يتقلبُ
٨	، ،	علقمة بن عبدة	يصوبُ
٤	الكامل أو الرجز	-	(الإنسِ طلسِ)
٧	البسيط	-	أول الناسِ
٥	الكامل	أبو تمام لعله المؤلف	ناسي (تعترفُ)
٢	مجزوء الرجز	«ابن الحنبلي»	(تفترف ألفوا)
٢	من الدوبيت وهو وزن محدث	«المؤلف» ابن الحنبلي	يميل
٣	الخفيف	المتنبي	اغتيالاً
٤	الطويل	امرؤ القيس	فحومل
٣	الوافر	شمير بن الحارث الضبي	(ظلاماً الطعاماً)
٦	الرجز المشطور	أبو خراش الهزلي أو أمية ابن أبي الصلت	يا اللهم
٦	مجزوء الكامل	ذو جند الحميري	الأمينا

(٤) فهرس الأعلام والقبائل

اسم العلم أو القبيلة	رقم صفحة المخطوط
آدم (عليه السلام)	٧ - ٦
محمد (ﷺ)	٤ - ١
أبو تمام	٧ - ٦
أبو العتاهية	٣
ابن خالويه	٤
ابن عباس (رضي الله عنهما)	٦ - ٥
ابن عصفور	٨
البدر ابن العيني	٣
البدر ابن مالك	٨
بنو تغلب	٣ - ٢
بنو ربيعة	٣
التغلبى	٢
الجار بردي	٦ - ٣
صاحب الصحاح (الجوهري)	٥
دعبل الخزاعي	٣
الراغب	٨
الرضي	٦
الشمسي	٤
المتنبي	٣
المرادي	٨ - ٣

(٥) فهرس الكتب

اسم الكتاب	رقم صفحة المخطوط
الآثار الرفيعة في مآثر بني ربيعة (للمؤلف)	٣
شرح الخلاصة الألفية (للمرادي)	٣
شرح الخلاصة لبدر الدين ابن مالك	٨
شرح الهادي	٧
الصحاح للجوهري	٥
فرائد القلائد	٣
بعض مؤلفات الكمال الشمني	٤

ثبت المصادر والمراجع

أولاً - المخطوطات:

- ١ - الأغفال لأبي علي الفارسي، نسخة مصورة في مكتبتي، وفي المكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تحت رقم (٨٧٣٠ ف).
- ٢ - التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لأبي حيان - المكتبة المركزية بجامعة الإمام المجلد السادس رقم ٧٣٢٧ ف.
- ٣ - الكافي في شرح الهادي لعبد الوهاب الزنجاني - المكتبة المركزية بجامعة الإمام رقم (٢٢٦ ف).

ثانياً - المطبوعات :

- ١ - ارتشاف الضرب لأبي حيان ؛ تحقيق أ.د. مصطفى النماس - ط ١ - مطبعة المدني ١٤٠٨ هـ.
- ٢ - أساس البلاغة لجار الله الزمخشري ، دار الكتب المصرية ١٣٤١ هـ / ١٩٢٢ م.
- ٣ - الاشتقاق لأبي بكر ابن دريد ؛ تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مؤسسة الخانجي مصر - مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨ م.
- ٤ - الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني - ط ١ - مصر : مطبعة السعادة ، ١٣٢٨ هـ.
- ٥ - إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه؛ طبع دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن - القاهرة : مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٣٦٠ هـ / ١٩٤١ م.
- ٦ - إعراب القرآن للنحاس؛ تحقيق د. زهير غازي - بغداد: مطبعة العاني، ١٣٩٧ هـ.

- ٧ - الأعلام لخير الدين الزركلي -٠ بيروت : دار العلم للملايين .
- ٨ - إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ؛ تأليف محمد راغب الطباخ الحلبي ؛ صححه وعلق عليه محمد كمال -٠ ط٢ -٠ حلب : دار القلم العربي ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .
- ٩ - الأمالي الشجرية لابن الشجري -٠ ط١ -٠ مطبعة دائرة المعارف العثمانية ١٣٤٩هـ .
- ١٠ - إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي ؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم -٠ ط١ -٠ القاهرة : دار الفكر العربي ، -٠ بيروت : مؤسسة الكتب الثقافية ، ١٤٠٦هـ .
- ١١ - الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري ؛ عناية الشيخ محمد محيي الدين .
- ١٢ - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري -٠ ط٥ -٠ بيروت : دار الجيل ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .
- ١٣ - البحر المحيط لأبي حيان -٠ الرياض : مكتبة النصر الحديثة .
- ١٤ - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني -٠ ط١ -٠ مصر : مطبعة السعادة ، ١٣٤٨هـ .
- ١٥ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي ؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .
- ١٦ - البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات الأنباري ؛ تحقيق طه عبد الحميد ومراجعة مصطفى السقا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .

- ١٧- تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي ٠- مصر : المطبعة الخيرية ، ١٣٠٦هـ .
- ١٨- تاريخ بغداد للبغدادى ٠- بيروت : دار الكتاب العربي .
- ١٩- التبيان في تصريف الأسماء للدكتور أحمد حسن كحيل ٠- ط ٧ ٠- مصر : دار البيان العربي، مطبعة السعادة ، ١٤٠٢هـ .
- ٢٠- تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٠- ط ٤ ٠- بيروت : دار الأندلس للطباعة والنشر ، ١٩٨٣م .
- ٢١- التكملة والذيل والصلة للصفاني : تحقيق عبد الحليم الطحاوي ؛ راجعه عبد الحميد حسن ٠- القاهرة: مطبعة دار الكتب ،
- ٢٢- تهذيب اللغة للأزهري ؛ تحقيق الأستاذين أحمد عبد العليم البردوني وعلي محمد البجاوي ٠- القاهرة الدار المصرية للتأليف والترجمة ، مطابع سجل العرب .
- ٢٣- توضيح المقاصد للمرادي ؛ تحقيق د. عبد الرحمن سليمان ٠- ط ٢ ٠- الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية.
- ٢٤- جامع البيان عن تأويل آي القرآن لأبي جعفر الطبري ٠- مكة المكرمة : توزيع دار التربية والتراث .
- ٢٥ - الجامع الصحيح - المسمى صحيح مسلم ٠- بيروت : دار الجيل ، دار الآفاق الجديدة .
- ٢٦- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٠- القاهرة : مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م .

- ٢٧- حاشية السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني على الكشاف للزمخشري -
مصر : مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة الأخيرة ١٣٨٥هـ / ١٩٦٦م .
- ٢٨- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي ، دار صادر .
- ٢٩- الخصائص لابن جني ؛ تحقيق محمد علي النجار - ط ٢ - بيروت : دار
الهدى للطباعة والنشر .
- ٣٠- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني ؛ عناية محمد سيد
جاد الحق ، دار الكتب الحديثة ، مصر .
- ٣١- ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي ؛ تحقيق محمد عبده عزام - ط ٢ -
مصر : دار المعارف .
- ٣٢- ديوان امرئ القيس ؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - ط ٤ - دار المعارف .
- ٣٣- ديوان أمية بن أبي الصلت صنعة د . عبد الحفيظ السطلي - دمشق : المطبعة
التعاونية .
- ٣٤- ديوان تأبط شراً وأخباره ؛ جمع وتحقيق وشرح علي ذو الفقار شاکر - ط ١ -
دار الغرب الإسلامي ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .
- ٣٥- ديوان علقمة بشرح الأعلام الشنتمري ؛ تحقيق لطفي الصقال ودرية الخطيب
وراجعه د . فخر الدين قباوة - ط ١ - حلب : دار الكتاب العربي ، مطبعة
الأصيل ، ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م .
- ٣٦- ديوان لبید بن ربیعۃ العامري - بيروت : دار صادر .
- ٣٧- ديوان متمم بن نويرة (ضمن كتاب: مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي- تأليف:
ابتسام مرهون الصفار - بغداد : مطبعة الإرشاد ، ١٩٦٨م).

- ٣٨ - ديوان المتنبي، شرح عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ٣٩ - ريحانة الألباء للخفاجي، ط - عبدالفتاح الحلو ١٠٦٩هـ .
- ٤٠ - زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي - ط ٢ - دمشق، بيروت : المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، ١٤٠٤هـ .
- ٤١ - سر صناعة الإعراب لابن جني ؛ درسه وحققه د. حسن هندراوي - ط ١ - دمشق : دار القلم، ١٤٠٥هـ .
- ٤٢ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي - القاهرة : مكتبة القدس، ١٣٥١هـ .
- ٤٣ - شرح اختيارات المفضل - صنعة الخطيب التبريزي ؛ تحقيق د. فخر الدين قباوة - دمشق : مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٣٩١هـ / ١٩٧١م .
- ٤٤ - شرح ألفية ابن مالك لابن النازم ؛ حققه عبد الحميد السيد - بيروت : دار الجيل .
- ٤٥ - شرح التسهيل لابن مالك ؛ تحقيق د. عبد الرحمن السيد و د. محمد المختون - ط ١ - هجر للطباعة والنشر، ١٤١٠هـ .
- ٤٦ - شرح الشافية للرضي ؛ عناية محمد نور الحسن وزملائه - لبنان : دار الكتب العلمية، ١٣٩٥هـ .
- ٤٧ - شرح شواهد الشافية للبغدادي ؛ عناية محمد نور الحسن وزميليه، ج ٤ - بيروت : دار الكتب العلمية.
- ٤٨ - شرح الشواهد الكبرى للعيني على هامش الخزانة .
- ٤٩ - شرح الكافية الشافية لابن مالك ؛ تحقيق عبد المنعم هريدي، دار المأمون للتراث.

- ٥٠- شرح كفاية المتحفظ تحرير الرواية في تقرير الكفاية لمحمد بن الطيب الفاسي؛ تحقيق د. علي حسين البواب - ط ١ - دار العلوم ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- ٥١- شرح المفصل لابن يعيش ، عالم الكتب، مكتبة المثنى، القاهرة ، بيروت.
- ٥٢- الشعر والشعراء لابن قتيبة ؛ تحقيق أحمد محمد شاكر - القاهرة : دار إحياء الكتب العربية ، ١٣٦٤هـ.
- ٥٣- الصحاح للجوهري ؛ تحقيق أحمد عبد الغفور عطار - ط ٢ - بيروت : دار العلم للملايين ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
- ٥٤- صحيح البخاري - ط ٢ - الرياض : دار السلام للنشر والتوزيع ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.
- ٥٥- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي - بيروت : منشورات مكتبة الحياة.
- ٥٦- عناية القاضي وكفاية الرازي (حاشية الخفاجي على البيضاوي) - القاهرة: بولاق، ١٢٨٣هـ.
- ٥٧- العين للخليل بن أحمد ؛ تحقيق مهدي الخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الحرية للطباعة والنشر.
- ٥٨- فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد للعيني، من دون معلومات.
- ٥٩- الكتاب لسيبويه ، طبعة بولاق ١٣١٦هـ.
- ٦٠- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة - بيروت : مكتبة المثنى .

- ٦١- الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة لنجم الدين الغزي ؛ حققه د. جبرائيل سليمان جبور ٠- بيروت: الناشر محمد أمين وشركاه .
- ٦٢- لسان العرب لابن منظور ٠- بيروت : دار صادر .
- ٦٣- المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم للأمدي ؛ عناية د. ف. كرنكو ٠- القاهرة : مكتبة القدسي ، ١٣٥٤هـ .
- ٦٤- مجالس العلماء للزجاجي ؛ تحقيق عبد السلام هارون ٠- ط٠-٢٠ مصر : مطبعة المدني ، ١٤٠٣هـ .
- ٦٥- مجموعة الشافعية من علمي الصرف والخط، تحتوي المجموعة على :
متن الشافعية وشرحها للجاربردي، وحاشية على الجاربردي لابن جماعة ٠- ط٢ ٠- بيروت : عالم الكتب ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .
- ٦٦- المخصص لابن سيده ؛ تحقيق لجنة إحياء التراث العربي ٠- بيروت : دار الآفاق الجديدة .
- ٦٧- المستدرك على الصحيحين للحاكم وبذيله التلخيص للذهبي ، الناشر مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب، محمد أمين دمج ، بيروت .
- ٦٨ - معاني القرآن للفراء ٠- ط٢ ٠- بيروت : عالم الكتب ، ١٩٨٠م .
- ٦٩- معاني القرآن وإعرابه للزجاج ؛ تحقيق عبد الجليل شلبي ٠- ط١ ٠- بيروت : عالم الكتب ، ١٤٠٨هـ .
- ٧٠- المعجم الصغير للطبراني ؛ عناية عبد الرحمن محمد عثمان ٠- ط٢ ٠- المدينة المنورة : المكتبة السلفية، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م .

- ٧١- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة -٠ بيروت : مكتبة المثنى ، دار إحياء التراث العربي.
- ٧٢- معجم مقاييس اللغة لابن فارس : تحقيق عبد السلام هارون -٠ ط ٢ -٠ مصر: مطبعة مصطفى الحلبي ، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م.
- ٧٣- المعمرن والوصايا لأبي حاتم السجستاني : تحقيق عبد المنعم عامر، دار إحياء الكتب العربية ١٩٦١م.
- ٧٤- المفردات في غريب القرآن للراغب : تحقيق محمد سيد كيلاني -٠ بيروت : دار المعرفة .
- ٧٥- المفضليات للمفضل الضبي : تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون -٠ ط ٦ -٠ دار المعارف.
- ٧٦- المختضب للمبرد : تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة ، عالم الكتب ، بيروت.
- ٧٧ - الممتع في التصريف لابن عصفور : تحقيق د. فخر الدين قباوة -٠ ط ٤ -٠ بيروت : دار الآفاق ، ١٣٩٩هـ.
- ٧٨- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي -٠ ط ١ -٠ حيدرآباد : مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، ١٣٥٨هـ.
- ٧٩ - نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات الأنباري : تحقيق د. إبراهيم السامرائي -٠ ط - ٠٣ - الأردن : مكتبة المنار ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- ٨٠- النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري -٠ ط ٢ -٠ بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٣٨٧هـ.
- ٨١- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان : عناية محمد محيي الدين -٠ ط ١ -٠ القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، مطبعة السعادة ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م.